الملخص:

تتناول هذه الدراسة الكشف عن نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي ت٤٢٦هـ، والوقوف على آخر ما جُمع من أشعاره، والتي ليس لها ديوان مخطوط؛ فتناثرت بين المصادر الأندلسية، وغيرها من المصادر التي تعرّضت له؛ ومن ثمّ عكف بعض المحققين على هذه الأشعار المتناثرة؛ فكان في مقدمتهم المستشرق الفرنسي شارل بلا، ويليه المحقق والمستشرق الاسكتلندي جيمس ديكي، وقد عرّب اسمه إلى يعقوب زكي، والمحقق العربي محيي الدين ديب، بالإضافة إلى نشرة المكتبة الشاملة، وإلى جانب هذه النشرات السابقة استدراك الأستاذ/عبد العزيز الساوري على نشرة شارل بلا؛ لذا وقفت الدراسة على مناهج نشرات المحققين في إطارها الشكلي، وبيان ما تتسم به من ميزات، وما يعتريها من مآخذ، والإشارة إلى مواطن الاتفاق والاختلاف بينهم؛ وذلك في رؤية نقدية تتوافق بشكل كبير مع أسس ومقومات الجمع، والتحقيق، وتسهم بشكل قويّ في إفادة الدارسين والباحثين، الذين لم تنقطع دراستهم حول التراث الشعري؛ فتقتضي الحاجة التأكد من الأشعار التي جُمعت وحُققت في نشرات متباينة، للوقوف على تجارب الأديب كاملة؛ مما يدعو الباحثين للتنقيب والتمحيص لاستدراك ما اعترى بعض النشرات من نقص، خاصة مع التجارب الشعرية، التي ليس لها ديوان مخطوط.

الكلمات المفتاحية: تجارب – جمع شعر – ابن شهيد الأندلسي – في ميزان– النقد.

Abstract:

This study aims to uncover the scattered poetic compositions of Ibn Shuhayd Al-Andalusi (d. ٤٢٦ AH) and examine the latest collection of his poetry. Notably, these poems lack a manuscript anthology and are dispersed among various Andalusian and other sources that have addressed his literary contributions. Therefore, some scholars dedicated their efforts to delve into these scattered poems. Foremost among them was the French orientalist Charles Pellat, who was followed by the Arab researchers Dr. Ya'qub Zaki and Dr. Muhyi al-Din Deep. One of Shamela Library publications focuses on his poetry. In addition to these previous publications, researcher Abdulaziz Al-Saouri provided corrections to Charles Pellat's monograph. The study scrutinizes the methodologies adopted by these researchers in their publications, explores their structural frameworks, identifies their distinctive features, and assesses their merits and demerits. It also identifies points of agreement and disagreement among these publications. The study provides a critical analysis that aligns closely with the principles and components of compilation and verification, offering valuable insights for scholars and researchers whose studies revolve around poetic heritage. The study highlights the need to verify poems compiled and edited in diverse publications to fully comprehend the literary experiences of their author. This prompts researchers to delve into, scrutinize, and address literary publications, especially those pertaining to poetic experiments and lacking a manuscript anthology in order to correct any potential shortcomings that may have affected them.

Keywords: Experiences, Collection, Poetry, Ibn Shuhayd Al-Andalusi, Balance of literary criticism

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وبعد

فلا شك أن عملية البحث والتنقيب في تراثنا الأدبي بصفة عامة، والشعري بصفة خاصة تغمرها صعوبات شتى؛ لا سيما في العثور على المخطوطات وتنقيتها من الشوائب المادية والمعنوية، التي تعتريها على مدى الأزمان والعصور.

ولذا ينبغي على المحققِين في التصدّي لتحقيق ديوان شعري سواء أكان مخطوطا، أو غير مخطوط؛ أن يكون بينهم تواصل في التحقيق والجمع؛ فيقف اللاحق في نشرته على نشرة السابق؛ حتى لا يشوب العمل نقصٌ أو تقصيرٌ يخلّ بتراث الشاعر؛ وهذا الأمر يتطلّب تنقيبا وبحثا دقيقا؛ للوقوف على تجارب الأديب كاملة.

ومن ثمّ يتيح للدراسين والباحثين مجالًا رحبًا وواسعًا في الدراسة، بحيث تُغطّي المؤلف من جميع جوانبه السياسية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والفنية؛ متمثلة في إبداعاته وتجاربه المختلفة، التي وقف عليها المحققون؛ لأنها – بلا شك – تكون شاهدة على عصر بعينه؛ فتثمر المكتبة العربية الأدبية بهذه الدراسات والبحوث حول هذا الإبداع.

ويتطلّب – أيضا – أن يكون المحقق على دراية كاملة بضوابط التحقيق والجمع؛ ليأتي العمل المحقق أو المجموع واضحًا لدى القارئ أو المتلقي، كما أراده المؤلف؛ ومن هنا تتميز بعض نشرات المحققين على بعضها؛ وذلك في نشرها لتراث شاعر واحد بعينه.

ومن ثمّ تقتضي الحاجة المُلحّة لدراسة تحقيقات الأشعار المخطوطة، والمجموعة من المصادر، وإنعام النظر بين نشراتها، وتمييز بعضها عن بعض؛ للوقوف على آخر ما نُشر للشاعر؛ لكي يسهل على الباحثين والدارسين الرجوع إليها كاملة.

وشاعرنا ابن شُهيد الأندلسي علامة بارزة في العصر الأندلسي؛ بما يحمله من تجارب متنوعة ثريّة؛ ولكن للأسف لم يعثر له على ديوان مخطوط؛ نظرًا للظروف السياسية المضطربة، التي كانت تمرّ بها قرطبة موطن الشاعر إبان حياته ونضج شاعريته وعقيب وفاته؛ ولذا كان جمع تراث الشاعر من الصعوبات البارزة للوقوف على تجاربه كاملة؛ ومن ثمّ استقاها المحققون من المصادر التي عاصر أصحابها الشاعر، وممن أتوا بعدهم.

ولم تف نشرة محدّدة بكل شعر ابن شهيد؛ لذا فلا يمكن لأي باحث الاعتماد على نشرة واحدة، فكل من النشرات الثلاث التي جمعت أشعار الشاعر فيها نقص عن الأخرى؛ وتنتهج منهجا مغايرا

عن نظيرتها؛ مما دفع الباحث لدراسة محاولات تجارب جمع شعر ابن شهيد الأندلسي دوافع كثيرة، ومنها:

١ – حاجة المكتبة العربية لمثل هذه الدراسات؛ للوقوف على آخر ما تمّ جمعه من أشعار؛ ليس لها ديوان مخطوط.

٢ – الوقوف على نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي، وما تتميز به كل نشرة عن الأخرى.

٣ – عدم وجود دراسة جادة تتعرض لتجارب جمع وتحقيق شعر ابن شهيد الأندلسي؛ للكشف عما اعترى نشراته من إيجابيات وسلبيات.

٤ – اعتماد الدارسين والباحثين، ممن تعرضوا لإبداع الشاعر على إحدى نشراته؛ فلم نجد باحثا جمع بين النشرات الأربع في دراسته.

الدراسات السابقة:

وبالنظر فيما كُتب حول جمع شعر ابن شهيد، عثر الباحث على دراسة واحدة موجزة:

– (ديوان ابن شهيد الأندلسي، عني بجمعه شارل بلا Charles pellat)، ش. بو يحيى، مقال ضمن حوليات الجامعة التونسية، ط جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات،ع١، الصفحات ١٤٣ – ١٤٥، ١٩٦٤م، وتناول هذا المقال نبذة مختصرة عن نشرة المستشرق شارل بلا، لا تتجاوز صفحتين وبعض الثالثة، أشار فيها إلى محتوى النشرة في أسطر محدودة، كما تطرق إلى الحديث عن رسالة التوابع والزوابع نشرة بطرس البستاني، وما ضمنته من مبالغة في قيمة ومنزلة شعر ابن شهيد؛ فكان الدافع الرئيس في محاولة شارل بلا جمعه الشعر من شتى المصادر المطبوعة والمخطوطة، وأهمها الذخيرة لابن بسام، واليتيمة للثعالبي.

خطة الدراسة:

وتقتضي طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، وجاءت على هذا النحو:

المقدمة وذكر الباحث فيها أهمية الموضوع ودواعي اختياره، والدراسات السابقة، والخطة.

والتمهيد بعنوان: بين الشاعر، ونشرات شعره، (قراءة في النشأة، والنشرات) ويتكون من جزئين:

١ – ابن شهيد الأندلسي، حياته وأدبه.

٢ – نشرات شعر ابن شهيد.

المبحث الأول: الإطار الشكلي لشعر ابن شُهيد بين جامعيه، ويتكون من خمسة عناصر:

١ – جمع شارل بلا.

٢ – استدراك عبد العزيز الساوري على جمع شارل بلا.

٣ – جمع المستشرق الاسكتلندي(جيمس ديكي)، المعرب إلى يعقوب زكي.

٤ – جمع د/ محيي الدين ديب.

٥ – جمع المكتبة الشاملة.

المبحث الثاني: نقد نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي، ويتكون من أربعة عناصر:

١ – نقد نشرة شارل بلا.

٢ – نقد نشرة يعقوب زكي.

٣ – نقد نشرة د/ محيي الدين ديب.

٤ – نقد نشرة المكتبة الشاملة.

المبحث الثالث: مواطن الاتفاق والاختلاف بين نشرات الديوان، ويشتمل على خمسة عناصر:

١ – ما بين نشرة شارل بلا، واستدراك عبد العزيز الساوري.

٢ – ما بين استدراك عبد العزيز الساوري، ونشرتي: يعقوب زكي، ود/ محيي الدين ديب.

٣ – ما بين نشرة شارل بلا، ونشرة يعقوب زكي.

٤ – ما بين نشرة شارل بلا، ونشرة د/ محيي الدين ديب

٥ – ما بين نشرة يعقوب زكي، ونشرة د/ محيي الدين ديب.

٦ – ما بين نشرة المكتبة الشاملة ونشرة د/ محيي الدين ديب.

وتأتي الخاتمة والنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال مفردات الدراسة، مشفوعة بثبت المصادر والمراجع، التي اعتمد عليها الباحث في الدراسة.

د/ محمد الشحات علي داود

مدرس الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود

التمهيد: بين الشاعر ونشرات شعره، قراءة في النشأة والنشرات.

أولا: ابن شهيد وحياته الأدبية:

هو: "الشاعر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك الأشجعي الأندلسي"(١).

بينما أشار د/ محيي الدين ديب في نشرته إلى تعريف الشاعر بأنه: "أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد بن الوضاح الأندلسي القرطبي"(٢).

فكشف في التعريف السابق إلى المصدر: وفيات الأعيان لابن خلّكان ج١، ص١١٦، والحلة السيراء ج١، ص٢٣٨، وبإنعام النظر والرجوع إلى مصادر التعريف بالشاعر اتضح أن المعوّل عليه في نسب الشاعر ابن شهيد الأندلسي في المصادر، هي التي اعتمد عليها المحقق يعقوب زكي في نشرته، وشارل بلا في نشرته، ومحاضراته التي ألقاها على طلبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في تشرين الأول ١٩٦٥م.

ويمتدّ نسب ابن شُهيد إلى: "ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط، أبو عامر بن شهيد القرطبي المالكي، ولد سنة ٣٨٢م وتوفي سنة ٤٢٦ ست وعشرين وأربعمائة "(٣).

وعن عراقته العلمية والأدبية في أسرته: "فأبوه عبد الملك شاعر، وكذلك جده مروان، وجدّ أبيه أحمد بن عبد الملك، ثم عمّه وأخوه شاعران، وهو أجودهم شاعرية، وأخصبهم قريحة، وأطولهم نفسا"(٤).

وهذا بلا شك مما يدعو إلى التثبّت والتحقّق من الشعر المنسوب لأبناء شُهيد؛ لأن كلّ واحد من هذه الأسرة العريقة يطلق عليه ابن شهيد الشاعر، وهذا قد ينطبق على والده، أو عمّه، أو جده، أو جدّه لأبيه؛ فكلهم لهم أشعار، والنسب الأخير لهؤلاء هو شُهيد، ويتميز شاعرنا بأنه يكنى بأبي عامر.

فوالده اسمه: "عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد، أو مروان، والد أبي عامر شيخ من شيوخ الوزراء في الدولة العامرية، كان أثيرا عند المنصور أبي عامر محمد

---

(١) هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، المجلد الأول، ص٧٤، ط٣، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، طهران، ١٩٥١م.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٧،، ط١، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٣) رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، بطرس البستاني، ص٣٨، ط ٣، دار صادر بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان، مج١، تح/ د/ إحسان عباس، ص١١٦، ط دار صادر، بيروت،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

بن أبي عامر، ومن أهل الأدب والشعر، ومن شعره[١]:

أقصرت عن شأوي فعاديتني أقصر فليس الجهل من شاني

إن كان قد أغناك ما تحتوي بخلا فإن الجود أغناني

وحتى لا يلتبس الأمر بالحفيد الشاعر المشهور محلّ الدراسة، من حيث تشابه الاسم: (أحمد بن شهيد)؛ فجدّه لأبيه هو: "أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد ابن شُهيد بن عيسى بن شُهيد بن الوضاح الأشجعي"[٢].

وهو الشاعر الذي لقّب بذي الوزارتين: "استقلّ بالوزارة على ثقلها، وتصرّف فيها كيف شاء على حدّ نظرها والتفات مقلها... وكان له أدب تزخر لُججه، وتبهر حُججه، وشعره رقيق لا يُنقد، ويكاد من اللطافة يُعقد، فمن ذلك قوله:

ترى البدر منها طالما فكأنما يجول وشاحاها على لؤلؤ رطب

بعيدة مهوى القُرط مخطفة الحشا ومُفعمة الخلخال مُفعمة القلب

من اللاء

لم يرحلن فوق رواحل ولا سرن يوما في ركاب ولا ركب"[٣].

إذن ينحدر ابن شهيد من أصل له باع طويل في الأدب والبلاغة؛ مما كان له أثر قويّ في روافده، التي استقاها من نشأته الأدبية، فضلا عن تجاربه الحياتية الكثيرة: "وأبو عامر هذا أرسخ أهل الأندلس قاطبة بالأدب، يُنسل إليه من كل حدب، ولم ير لنفسه في البلاغة أحدا يُجاريه، ويُساجله في جميع العلوم ويباريه، وأما الكرم فلا يقاربه فيه أحد من أهل بلده ولا يدانيه"[٤].

هذا إلى جانب نبوغه وفطرته المطبوعة في حسن السبك والرصف في الوقوف على معان كثيرة

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبي ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م، ج١، تح/ إبراهيم الإبياري، ص٤٨٧، ٤٨٨، ط١ دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٢) الحلّة السيراء، لابن الأبّار ت٥٩٥هـ-٦٥٨هـ/ ١١٩٩ – ١٢٦٠م، تح/ د/ حسين مؤنس، ج١، ص٢٣٧، ط٢، دار المعارف، ١٩٨٥م.

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقّري التلمساني ت١٦٣١م، تح/ د/ إحسان عباس، ج١، ص ٣٨٠، ٣٨١، ط دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

(٤) المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن ت٦٣٣هـ، تح/ الأستاذ إبراهيم الإبياري، د/ حامد عبد المجيد، د/ أحمد أحمد بدوي، ص١٥٨، ط دار العلم للجميع، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

سبقه فيها كثير من الشعراء الجاهليين والإسلاميين؛: "لكنه أحسن في سبكه وتلطّف في أخذه"[١]، فأجاد صياغتها، وأحسن لفظها؛ فكانت له ريادة في طرقها، ومنها قوله:

إن الكريمَ إذا نابَتهُ مخمصةٌ أبدى إلى الناس ريًّا وهو ظمأنُ

يحني الضُّلوعَ على مثل اللّظى حُرقًا والوجهُ غمرٌ بملءِ البِشرِ ملأنُ

وهو مأخوذ من قول الرّضيّ:

ما إن رأيتُ كمعشرٍ صَبروا عِزًّا على الأزلاتِ والأزمِ"[٢].

يشير الشاعر ابن شُهيد الأندلسي في قوله السابق إلى الإفراط في الكرم، وضرب المثل في ذلك بالإيثار في حالة العسر؛ ومع ذلك نرى البشاشة والبشر تغمر الكريم صاحب الكرم، وهذان البيتان كما أشار المحقق سبقه فيهما الشاعر الشريف الرضيّ، وأجاد ابن شهيد محاكاة المعنى والتناص معه.

وإلى جانب إجادته في نظم الشعر، نجد نثره الذي لا يقلّ أهمية عن شعره؛ فبرع في تصوير تجاربه –أيضا – بالنثر؛ فيقول في وصف البرد والنار والحطب: "أطال الله بقاء مولاي الذي أهتدي بمصباحه، وأعشو إلى غرره وأوضاحه، صبحتنا اليوم خيل البرد مغيرة، فانقبضت إلى أخريات الإيوان، وقد كدّسني بصارم وسنان. فجعلت مجني حطبا دل على نفسه، وتشظي من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرور"[٣] .

فاستطاع الشاعر ابن شهيد الأندلسي بهذه الكلمات المنثورة الموجزة الدقيقة السابقة أن يتبوأ مكانة كبيرة بين شعراء الأندلس كابن هانئ الأندلسي، وابن درّاج القسطلي، وابن زيدون؛ إن لم يكن على رأس هذه الكوكبة؛ لأنه يتميز بإصابة المعنى بقليل الألفاظ في نظم دقيق محكم: "وقد ذكره أبو مروان بن حيان في غير موضع من كتابه فقال: كان أبو عامر يبلُغُ المعنى ولا يطيل سفر الكلام، وإذا تأملته ولسنَه، وكيف يجر في البلاغة رسَنَه، قلت عبد الحميد في أوانه، والجاحظ في زمانه. والعجب منه أنه كان يدعو قريحته إلى ما شاء من نثره ونظمه في بديهته ورويته..."[٤].

---

(١) إعجام الأعلام، د/ محمود مصطفى، ص٢٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، بنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٢) مَطمح الأنفس ومسرح التّأنّس في مُلح أهل الأندلس، أبي نصر الفتح محمد بن عبد الله خاقان الإشبيلي ت٥٢٩هـ/ ١١٣٥م، دراسة وتحقيق/ محمد علي شوابكة، ص١٩٠، ط دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ت٤٢٩هـ، تح/ د/ مفيد قميحة، ج٢، ص٥١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ، تح/ د/ إحسان عباس، ق١، ج١ ص١٩٢، ط دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

فلا عجب أن يخلف شاعرنا هذه الدرر الماتعة من الشعر والنثر في مختلف التجارب؛ إذ تمتّع بملكة البيان، وفصاحة اللسان، وسرعة البديهة، تسعفه المواقف؛ حيث مرّ بحيوات متنوعة ما بين معاناة وترف، خشونة ولين.

مؤلفاته:

نبغ الشاعر ابن شهيد الأندلسي في نظم الشعر، والابداع النثري؛ فنظم من الشعر ما يقرب من ألف بيت في مختلف المناسبات الشعرية التقليدية منها والتجديدية، متمثلة في ألوان: الفخر، والهجاء، والمديح، والرثاء، والوصف، والتجديدية في: الزهد، والشكوى، ورثاء النفس.

ومن إبداعاته النثرية:

١ – رسالة التوابع والزوابع، وهي من أشهر نثره.

٢ – وصف الحلواء.

٣ – وصف البرد والنار والحطب.

٤ – وصف البرغوث.

٥ – حانوت عطار، لأبي عامر أحمد بن عبد الملك القرطبي الأندلسي، المتوفى سنة ٤٢٦"[(١)]، ويهتم فيه بالترجمة لشعراء الأندلس منذ الفتح وحتى عصر المؤلف، ويقدم مختارات شعرية لأولئك الشعراء، إضافة إلى أحكام نقدية عامة، جمع ما بقي من نصوصه عبد الرحمن بن عايد بن أحمد المفضّلي، ونشر في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة [النشر الرقمي باعتماد المعهد، السلسلة المحكمة / ٢٧] نشرة أولى ورقية محدودة ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

٦– كتاب كشف الدك وإيضاح الشك، مجهول"[(٢)].

ثانيًا: نشرات وطبعات شعر ابن شهيد الأندلسي:

ورد شعر ابن شهيد الأندلسي في مصادر ومراجع كثيرة، وجُمِعَ في استدراك، وأربع نشرات متباينة، من حيث الترتيب التاريخي لتلك لنشرات:

١ – نشرة المستشرق الفرنسي (شارل بلا ١٩١٤ – ١٩٩٢م) الأستاذ بجامعة السربون، باريس، بعنوان (ديوان ابن شهيد الأندلسي)، وطبعت بدار المكشوف، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٣م، وعدد صفحاتها مائة وثنتان وتسعون صفحة.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تصحيح/ محمد شرف الدين، ص٦٢٤، المجلد الأول، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

(٢) ابن شهيد الأندلسي، حياته وآثاره، شارل بلا، ص٩١، محاضرات ألقاها على طلبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، ط كلية الآداب، الجامعة الأردنية، تشرين الأول ١٩٦٥م.

٢ – ديوان ابن شُهيد الأندلسي، جمع: المستشرق الاسكتلندي (جيمس ديكي) يعقوب زكي، رسالة دكتوراه، راجعها الدكتور: (محمود علي مكي)، وطبعت بدار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٦٩م، وعدد صفحاتها مئتان وثمان صفحة.

٣ – المستدرك على ديوان ابن شُهيد الأندلسي المتوفى سنة ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق: (شارل بلا)، تقديم الأستاذ: بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، للأستاذ: (عبد العزيز الساوري)، مجلد المورد، المجلد السابع عشر، العدد الأول، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤ – ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح: د/ محيي الدين ديب، أستاذ الأدب الأندلسي في الجامعة اللبنانية، وطبع في المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وعدد صفحات الديوان والرسائل وشرحهما مئتان وسبع وخمسون صفحة.

٥ – ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ٢٠٢١م، وعدد صفحات النشرة تسع وعشرون صفحة.

المبحث الأول: الإطار الشكلي لنشرات شعر ابن شُهيد

وعن مناهج جامعي شعر ابن شُهيد الأندلسي، فقد انتهج كل محقق منهجا خاصّا – اعتمد عليه في جمعه الأشعار – يغاير منهج الآخر، من خلال: التناول التاريخي لحياة الشاعر وأسرته، والمرحلة الزمنية التي عاش فيها وأثرها عليه، من حيث الجانب السياسي والاجتماعي، وأيضا عرض الشعر، وطريقة التخريج، والهوامش، وصناعة الفهارس، وقد جاءت هذه المناهج متمثلة في هذا الإطار الشكلي:

أولًا – احتوت نشرة المستشرق الفرنسي: (شارل بلا) في إطارها الشكلي على هذه الأمور:

١ – صدّر المحقق نشرته بتقديم بطرس البستاني الديوان تحت عنوان: (ابن شهيد الشاعر)، وأشار فيه إشارة إلى عدم ذيوع الأدب المغربي في الشرق قبل الحرب العالمية الثانية؛ ثم بدأ بعد ذلك في الانتشار والذيوع بعد اعتناء الأدباء المشارقة أسوة بالمستشرقين الذين سبقوهم في هذا المضمار؛ كما ألقى الضوء على جهود المستشرق الفرنسي شارل بلا في جمعه لأشعار ابن شهيد الأندلسي الذي كان يمثل حقبة تاريخية ومؤثرة في الحياة الأندلسية؛ كما أشار إلى نبوغه الإبداعي في طفولته، وطرقه لأبواب الشعر التقليدية من مدح ورثاء ومجون، وفخر، وغزل؛ إلى جانب براعته في استحضار معاني الشعراء السابقين: "فلا يرى غضاضة في الوقوف على الطلول وذكر الديار والمطي، وهو نزيل القصور وربيب الحضارة الأندلسية"(١)

٢ – بدأ المحقق بعد تقديم الأستاذ بطرس البستاني بتوطئة ذكر فيها نشأة الشاعر، واتصاله بالأدباء منذ صغره، ومعارضته الشعراء ، والأحداث التي تعرضت له، وأثرها في شعره، وأشار إلى دمج ابن شهيد كثيرا من هذه الأشعار في رسالة التوابع والزوابع، واعتمد شارل بلا في ذلك على دراسة بطرس البستاني في جمع رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ١٩٥١م، ودراسة فؤاد البستاني في دائرة المعارف، ٣: ٢٦٩ – ٢٧٤.

كما أورد في هذه التوطئة – التي بلغ عدد صفحاتها ست صفحات – مصادر جمع شعر ابن شهيد من شتى المصادر المطبوعة والمخطوطة، ومن أشهرها الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني ت٥٤٢هـ، الذي يمثل المصدر الأصلي في المحافظة على قطع من شعر ابن شهيد ونثره، ويتيمة الدهر للثعالبي ت ٤٢٩هـ، والفتح بن خاقان ت ٥٢٩هـ في مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، وعماد الدين الأصفهاني (٥١٩ –٥٩٧) وخريدته، والضبي(٥٩٩/ ١٠٢٣) وابن ظافر (٦٢٣/ ١٢٢٦) وبدائعه، وياقوت(٦٢٦/ ١٢٢٩) ومعجمه،

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ت٤٢٦هـ، جمع/ شارل بلا Charles PELLAT، ص٨، ط١ دار المكشوف، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

وابن سعيد(م ٦٨١ – ١٢٧٤) ومجموعاته (المغرب وعنوان المرقصات ورايات المبرزين)، وابن خلّكان (م ٦٨١ – ١٢٢٨) ووفياته، وابن فضل الله العمري(٧٤٨/ ١٣٤٨) ومسالكه، والمقّري ونفح طيبه(٥١٩) "[١]، ولسان الدين بن الخطيب ت٧٧٦هـ في كتابه أعمال الأعلام، ويشير إلى أن ما تناول شعر ابن شهيد بعد منتصف القرن السادس الهجري: "تنقل معظم الأخبار والأشعار عن الذخيرة والمطمح وقلائد العقيان"[٢] .

وأشار شارل بلا إلى شهرة الشاعر ابن شهيد الأندلسي، والتي بلغت آفاق المغرب والمشرق؛ مما جعل بعض أهل المشرق الاهتمام بشعره فاستقاها ضمن مختاراته، ومنها يتيمة الدهر للثعالبي: "ومن المؤكد أن نسخا من مؤلفاته كانت تدور في البلدان وقد يفاجأ المؤرخ حينما يشاهد أن معاصرا لابن شهيد شرقيا، أعني الثعالبي، وقف له فصلا لا بأس به من يتيمة الدهر"[٣].

وذكر المحقق في هذه التوطئة إلى استعماله لمختصرات المصادر السابقة، في إيراده لشعر ابن شهيد، ومنها: ابن خلّكان = وفيات الأعيان، مصر ١٩٤٨.

ابن ظافر = بدائع البدائه، بولاق ١٢٧٨.

البستاني = رسالة التوابع والزوابع طبعة البستاني، بيروت ١٩٥١." [٤]،

ومن ثمّ وضع المحقق منهجا واضحا ومحدّدًا في تخريج الأشعار؛ فيذكر اسم المصدر باختصار دون ذكر مؤلفه، ومحققه، واسم الطبعة، والنسخة، وتاريخ النشر؛ حيث أشار إلى هذا المعلومات جميعها قبل شروعه في تناول أشعار ابن شهيد.

وأضاف في هذه التوطئة – أيضا – الأبيات التي استحسنها النقاد؛ وذلك بذكر أرقامها، وأرقام القصائد، لكنه لم يشر إلى هؤلاء النقاد، وعلى أي أساس كان استحسانهم لهذه الأبيات، وأورد الأرقام في قوله: " انظر: ١: ١ –٣؛ ٤: ٣ – ٤؛ ١٠: ٥–٧؛ ١٣: ١–٣؛ ١٥؛ ١٩؛ ٢١: ٨–١٠؛ ٢٨؛ ٣٠: ٢–٣؛ ٣٣؛ ٣٤؛ ٣٦؛ ١–٣؛ ٣٨؛ ٤٢: ١٠؛ ٤٥؛ ٥٤؛ ٥٧؛ ٦٠؛ ٦٢: ٦–٧؛ ٦٥؛ ٦٦؛ ٦٩: ١٦ –١٧؛ ٧٢"[٥]،

٣ – رتب المحقق الأشعار في الديوان حسب القوافي؛ فبدأ بالهمزة حتى قافية الياء، وأردف الأبيات بمصادر تخريجها مع رواياتها المختلفة، بالإضافة إلى التعليقات التي رآها ضرورية مثل: معاني بعض المفردات، والتعريف ببعض الأعلام.

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ت٤٢٦هـ، جمع/ شارل بلا Charles PELLAT، ص١٣، بتصرف يسير.

(٢) ابن شهيد الأندلسي، حياته وآثاره، شارل بلا، ص٨٩.

(٣) المصدر السابق، ص٨٧.

(٤) ديوان ابن شهيد الأندلسي ت٤٢٦هـ، جمع/ شارل بلا Charles PELLAT، ص١٣.

(٥) المصدر السابق، ص١٤.

٤ – بلغ عدد القصائد والمقطوعات التي وقف عليها شارل بلا في جمعها خمسا وسبعين مقطوعة وقصيدة ونتفة.

٥ – أشار مع كل قصيدة ومقطوعة وأبيات متفرقة إلى ذكر مناسبتها، وظروف نظمها، والغرض الشعري الذي تنتمي إليه، والبحر الذي نُظمت عليه، وفي النهاية فهرس يشمل كل محتويات الديوان.

وعلى الرغم من عدم إلمام المستشرق (شارل بلا) بشعر ابن شهيد كاملا؛ فإنه يظلّ أول من وضع عين المحققين والباحثين من بعده على هذه الدرر الماتعة من شعر أحد فحول الأندلس في حينه؛ فكانت محاولته هذه هي الأولى من نوعها، ومن بعده توالت المحاولات؛ للعكوف على هذا التراث.

واستدرك الأستاذ: (عبد العزيز الساوري) على جمع (شارل بلا) في مجلة المورد، المجلد السابع عشر، العدد الأول ربيع ١٩٨٨م، دار الشؤون الثقافية بغداد العراق، مجلة تراثية فصلية، وجاء الاستدراك في خمسين بيتا.

وقسّم الاستدراك إلى قواف حسب الترتيب الهجائي وحسب ما عثر عليه من قافية الباء إلى النون، ثم أتبعها بملحق المستدرك وهما بيتان أحدهما على روي الدال والآخر على الطاء، ويعقب كل قافية تخريجها، وجاءت الهوامش بعد استدراك القوافي، وذكر فيها تعريف الأعلام، التي وردت في مناسبة الأبيات المستدركة، مع شرح المفردات، التي وردت مصاحبة لشعر ابن شهيد في المصادر، وفي النهاية كانت المصادر والمراجع، التي احتوت تلك الأبيات.

وشغل الاستدراك في عدد المجلة من ص٢٤٤ إلى ص٢٥٠، كما اطلع المحقق – بعد انتهائه من تسجيل مستدركاته – على نشرة الدكتور يعقوب زكي، وأشار إلى توافقه مع نشرة: (شارل بلا) باستثناء بعض الأبيات التي أضافها يعقوب زكي وبلغت ثلاثة عشرة بيتا، يتضح ذلك في قوله: "بعد انتهائي من كتابة هذا الاستدراك اطلعت على تحقيق آخر لديوان ابن شهيد قام بجمعه المستشرق الاسكتلندي جيمس ديكي أو يعقوب زكي وصدره بدراسة تاريخية عن جوانب من حياة ابن شهيد (وهو في الأصل رسالة دكتوراه) .. فوجدته لا يختلف كثيرا عن عمل المستشرق شارل بيلا إلا بإضافة الأبيات ٤ – ٧ – ١١"[(١)].

إذن فاستدراك عبد العزيز الساوري، جاء بعد اطلاعه على نشرتي شارل بلا، ويعقوب زكي، وهذه تعدُّ واحدة من إيجابيات الاستدراك، الذي يرى نقصا في النشرات السابقة، ويتمّمه باستدراك آخر.

---

(١) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٨، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م، ط دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق.

ثانيًا – وأما المحاولة الثانية فتمثّلت في المستشرق: يعقوب زكي الذي جمع شعر ابن شهيد الأندلسي، فبدأ التحقيق بالتصدير الذي أبدى فيه الشكر لكل من عاونه في إتمام رسالته للدكتوراه المتمثلة في تحقيق وجمع شعر ابن شهيد الأندلسي.

١ – وفي المقدمة تعرّض لحياة الشاعر ومراحل عصره بطريقة تفصيلية، مقسّما حياة الشاعر إلى خمس مراحل منذ مولده وحتى وفاته، وجاءت على النحو التالي:

المرحلة الأولى: (٣٨٣هـ –٣٩٩هـ) كشف المحقق عن حياة الشاعر، من حيث التعريف به ونشأته الأسرية، وفي هذه المرحلة أشار إلى تاريخ نشأة الشاعر، وطفولته ونبوغه في الشعر.

والمرحلة الثانية: (٣٩٩هـ – ٤٠٧هـ) كشف فيها عن باكورة الفتنة بعد حكم: (المظفر)، وتولي أخيه السلطان (عبد الرحمن)، وسياسته المضطربة التي أودت برحيله وتولي محمد بن هشام الملقب بالمهدي، والفتنة التي شهدتها الخلافة الإسلامية في إسبانيا عامّة وقرطبة خاصة جراء الفتنة البربرية، والتي كان لها أثر بالغ في تجارب ابن شهيد الأندلسي، فيقول يشير: " إلى الفوضى السائدة حينذاك في قرطبة. وهذه القصيدة هي أطول قصائد ابن شهيد حتى في شكلها الحالي؛ وهو بالتأكيد غير كامل، والقصيدة تبدأ بهذا البيت (القصيدة رقم ٦٤) [١].

أمّا الرّياح بجوِّ عاصم فحلبنَ أخلافَ الغمائِم

ففي النص السابق نجد بعض الأخطاء اللغوية الممثلة في قول المحقق: (وهذه القصيدة هي أطول قصائد ابن شهيد حتى في شكلها الحالي؛ وهو بالتأكيد غير كامل، والقصيدة تبدأ بهذا البيت)، والصواب في هذا السياق يقتضي أن يكون: (في شكلها الحالي؛ وهي بالتأكيد غير كاملة، والقصيدة تبدأ بهذا البيت).

والمرحلة الثالثة: (٤٠٧هـ – ٤١٣هـ) تناول أحداثها في توازٍ مع المرحلة العمرية للشاعر، والذي كان في الثالثة والعشرين من عمره إزاء حكم (علي بن حمود)، وسجن ابن شهيد ومعاناته في هذه المرحلة؛ فكان متنفسه في الشعر إلى جانب صداقته مع (أبي محمد بن حزم صاحب طوق الحمامة).

والمرحلة الرابعة: (٤٠١٣هـ – ٤٢٥هـ) تناول فيها أحداثا تاريخية حول تولي (سليمان المرتضي) الخلافة إزاء حكم (علي بن حمود)، والذي لم يمض على خلافته فترة طويلة من الزمن؛ فسرعان ما تولى (عبد الرحمن) المستظهر الخامس الذي ملأ الحقب الوزارية بالشباب، فولى الشاعر (ابن شهيد) الوزارة وهو في سن الحادية والثلاثين، إلى جانب ابن حزم الذي كان وفيا لبني أمية.

---

[١] ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص١٩، ط١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩م.

وفي المرحلة الخامسة: (٤٢٥هـ – ٤٢٦هـ) أشار المحقق فيها إلى علة الشاعر بمرض الفالج الذي أودى بحياته، بعد سبعة أشهر من إصابته.

فانتهج الدكتور يعقوب زكي منهجا تاريخيا أسهب فيه عن حياة الشاعر بكل ما تحتويها من أحداث سياسية واجتماعية كان لها أثرها البالغ في تجارب الشاعر.

وفي المقدمة بعد هذه الإطالة حول الشاعر وحياته التاريخية، يشير المحقق إلى الآراء النقدية حول الشاعر، ونظر إليها من الجانب الغربي والعربي، ومن الجانب الغربي الباحث الإسباني(غرسيه غومس) في جزء من كتابه المسمّى: (arabigoandaluces)، الذي أشاد بشعر ابن شهيد من الناحية العقلية والفكرية، إلى جانب إتقانه المحكم في البيان والنظم.

كما أشار المحقق إلى آراء ابن شهيد النقدية، والتي جاءت في ثنايا رسائله، حيث تمثل الجانب النثري من إبداع الشاعر.

٢ – مصادر الجمع عند المستشرق يعقوب زكي:

قسّم المحقق المصادر التي اعتمد عليها في جمعه وتحقيقه شعر ابن شهيد الأندلسي إلى ثلاثة أقسام:

أ – منها ما هو في الدرجة الأولى، وتشمل ثلاثة مصادر: ١ – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني ت٥٤٢هـ، ويشمل ستّا وثلاثين قصيدة، انفرد منها بثماني عشرة قصيدة لا توجد في المصادر الأخرى،٢ –يتيمة الدهر للثعالبي ت٤٢٩هـ، ويشمل أربع عشرة قصيدة، ومنها قصيدتان لا توجد في المصادر الأخرى. ٣ – المطمح لابن خاقان ت٥٢٩هـ/١١٣٥م واشتمل على تسع قصائد موجودة كلها في المصادر الأخرى باستثناء بعض الأبيات التي انفرد بها عن غيره من المصادر الأخرى.

ب – والدرجة الثانية من المصادر، وتشمل البديع للحميري ت ٤٤٠هـ، وأعمال الأعلام لابن الخطيب ت٧١٣هـ، والخريدة ت٥٩٧هـ، وجذوة المقتبس للحميدي ت٤٨٨هـ.

ج – وأما مصادر الدرجة الثالثة تشمل: المطرب من أشعار أهل المغرب عمر بن الحسن بن عليّ بن محمد بن دحية الكلبيّ ت٦٣٣هـ، وبغية الملتمس للضبّي ت٥٩٩هـ، ونفح الطيب للمقّري ت١٦٣١م، والبيان المُغرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن محمد بن عذاري ت٧١٢هـ، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ت٧٤٩هـ.

وأشار المحقق إلى أن المعوّل عليه في ترتيب المصادر إلى درجات لا يعتمد على الجانب العددي للقصائد في المصادر؛ وإنما اعتمد على الجانب المعرفي والنوعي في تصنيفها حسب قرب المؤلف من الشاعر سواء كان معاصرا له أو قريبا من عصره، وعلى درجة اتصال هذا المؤلف أو الجامع بالمادة الأصلية للقصائد من مثل النسخ الخطية لقصائد ابن شهيد، وهو ما أشار إليه بقوله: "ونحن لا نأخذ في الاعتبار، عند تقديرنا القيمة النسبية لمصدر ما، العامل العددي، أي عدد القصائد التي تأتينا به فحسب، وإلا كان كتاب "المطمح" أقل قيمة من كتاب "المغرب"، وإنما نأخذ في الاعتبار أيضا العامل النوعي؛ مما يعتمد على ما إذا كان جامع الكتاب أومؤلفه معاصرا أو قريبا عصره من عصر ابن شهيد"(١)

وبالرجوع إلى تواريخ وفاة أصحاب هذه المصادر التي اعتمد عليها المحقق في جمعه وتحقيقه لشعر ابن شهيد الأندلسي تبيّن الجانب النوعي والعددي للقصائد في هذه المصادر؛ فجعل الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني المتوفى ٥٤٢هـ في مصادر الدرجة الأولى، وقد فسّر المحقق في ص(٧٥) كيف ولماذا وضع ذخيرة ابن بسام في مصادر الدرجة الأولى، فقال: "... كان ابن بسام على معرفة مباشرة بالمادة الأصلية، فهو يستعمل في بعض الأحيان نسخة بخط يد الراوي الذي سمع القصيدة أول مرة بنفسه، وهو أغلب الأحيان ينقل حرفيا من كتاب ابن حيّان، وهو أقدم المصادر وأحسنها"(٢).

ولأن هذا المصدر يشتمل على عدد كثير من قصائد الشاعر متمثلة في ست وثلاثين قصيدة، وأيضا مطمح الأنفس ومسرح التأنُّس لابن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي المتوفى ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م، جعله في مصادر الدرجة الأولى؛ لأنه اشتمل على تسع قصائد، بينما نجد البديع في وصف الربيع للحميري المتوفى٤٤٠هـ، جعله المحقق في مصادر الدرجة الثانية؛ على الرغم من قرب صاحب هذا المصدر من عصر الشاعر عن ابن بسام الشنتريني، وابن خاقان القيسي الإشبيلي، وأيضا صاحب كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس أبو عبد الله الحميدي المتوفى ٤٨٨هـ؛ وبالتالي يكون المحقق اعتمد في تحقيقه على الجانب العددي.

وأشار المحقق إلى عدم وجود ديوان للشاعر ابن شهيد الأندلسي؛ وإنما ورد شعره متناثرا بين المصادر المختلفة، وأرجع السبب إلى وفاة الشاعر في سن مبكرة، والظروف السياسية التي كانت ترزح تحت نيرانها قرطبة؛ فيقول: "ولكن ابن شهيد مثله في ذلك مثل كثير من شعراء الأمس واليوم، قد وافته منيته في شبابه المبكر، قبل الوقت الذي يفكر فيه الشاعر عادة في جمع شعره،

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص٧٤.
(٢) المصدر السابق، ص٧٥..

بمدة طويلة، ومن الممكن بل المحتمل طبعا أن يقوم شخص آخر بجمع شعر الشاعر بعد موته، ولكن الظروف السياسية والاجتماعية في الأندلس عامة، وفي قرطبة خاصة جعلت مثل ذلك الأمر بعيد التحقيق، فقد كان كل امرئ منشغل البال بأمر واحد، لا مجال لغيره، هو كيف يظل الإنسان في مثل تلك الأحوال على قيد الحياة"[١].

٣ – الديوان:

وأما عن المنهج الذي اتبعه المحقق د/ يعقوب زكي في جمع وتحقيقه لأشعار ابن شهيد؛ فجاء كالآتي:

١ – قسّم الشعر حسب القوافي، قافية الهمزة، ثم الباء، وهكذا حسب الترتيب الهجائي للقافية.

٢ – أشار في الهامش إلى اختلاف روايات التخريج لبعض الكلمات والأبيات.

٣ – وضع عناوين للقصائد حسب الغرض الشعري الذي تنطوي تحته كالفخر والهجاء والرثاء.

٤– اشتمل الديوان على عدد أربعة وسبعين نصّا مرقّما، ما بين البيت والنتفة والقطعة والقصيدة.

٥ – أردف المحقق الديوان ببيان رموز الأصول التي اعتمد عليها في تحقيقه، ومنها على سبيل المثال:[٢]

العنوان	المؤلف	الاختصارات
أعمال الأعلام	لسان الدين بن الخطيب	–
بدائع البدائه	ابن ظافر	البدائع
بغية الملتمس	الضبي	البغية
جذوة المقتبس	الحميدي	الجذوة
خريدة القصر	عمادالدين الأصبهاني	الخريدة
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة	ابن بسام	الذخيرة
" نسخة باريس		ب
" ن أحمد تيمور		ت

وظلّ على هذا المنهج حتى انتهى من رموز الأصول، وتبعها بفهرس الديوان، وجاء في أربعة أعمدة: العمود الأول حروف القافية وتحتها رقم القصيدة أو القطعة أو النتفة أو البيت، حتى انتهى إلى قافية الياء بترقيم القصيدة حسب موضعها في القافية، والعمود الثاني عنوان القصيدة ممثلا في

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص٧٨.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٥.

الغرض الشعري الذي قيلت فيه، والعمود الثالث القافية وهي آخر كلمة في المطلع، والعمود الرابع رقم الصفحة، ومنها على سبيل المثال: "[1]

الرقم	العنوان	القافية	الصفحة
حرف الهمزة			
١	هجاء الفقهاء	الأعداءِ	٨١
٢	في مديح أبي مروان	نحاءَها	٨٢
حرف الباء			
٣	في الفخر	وعابِ	٨٥
٤	مديح الوزير أبي القاسم الإفليلي	الأحزابِ	٨٧
٥	وصف البرغوث	الثيابْ	٨٧
٦	في الغزل	تسكبُ	٨٨
٧	رثاء القاضي أبي حاتم بن ذكوان	كاذبًا	٨٩

وهكذا حتى انتهى من فهرس الديوان على هذا المنهج، الذي اتبعه في نشرته.

٤ – حواشي القصائد:

وأما حواشي القصائد فقد أعقبت فهرس الديوان، وجاءت مُرقّمة حسب رقم كل قصيدة أو قطعة، ذكر فيها مصادر التخريج، مع ذكر البحر الذي تنتمي إليه الأبيات ومنها على سبيل المثال:

(١)

المصادر: "الذخيرة" و"المغرب" (ج١ ص٨٥). ويورد ابن بسام نص هذه القصيدة في المجلد الثالث الفصل التاسع عشر، أي خارج محيط الجزء الخاص بشعر ابن شهيد. ولقد أوردنا نص القصيدة عن مخطوطة جوتا(٢١٣٦ perch ورق ١٤١، ٢ظ) ومخطوطة ليفي بروفنسال (ورق ٧٠ ظ – ٧١و) وهي الآن في معهد الدراسات الإسلامية في إسبانيا، وكذلك المخطوطة المدريدية (ورق ٩٥و.ظ) في الأكاديمية التاريخية الملكية (مجموعة جايانجوس ١٢) وعند ابن سعيد نجد فقط البيتين الأول والثالث، ولكن في قراءة أحسن قليلا، رغم أنه يخطئ في وصف القصيدة فيقول إنها مرثية قيلت عند سقوط هشام المعتد(الثالث) وابن سعيد ينقل جزء القصيدة هذا عن كتاب يبدو محتملا جدا أن يكون هو كتاب "المسهب" من تأليف الحجاري. والبحر: الكامل. وتاريخ تأليفها عام

[1] ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص١٧٧.

٤٢١هـ (١٠٢١م). انظر المقدمة ص٤٦ – ٤٧. وكذلك دوزي: Histoire des musulmans، ج٢، ص٣٤٠. مارق: أي عبد الرحمن بن الخياط"[١] .

٥ – الملاحق:

أورد المحقق يعقوب زكي عددًا من الملاحق المتعلقة بالشاعر ابن شهيد الأندلسي، وقسّمها حسب الحروف الهجائية؛ فكان ملحق (أ) خاصًا بشعر أبي مروان عبد الملك بن شهيد، وملحق (ب) خاصًا بنهب قرطبة وما ورد فيها من شعر، وملحق (ج) خاصًا بالأخلاف في الكنائس الأندلسية، وملحق (د) في وصف أبي عامر بن المظفر، وملحق (هـ) في المراثي التي قيلت في الشاعر ابن شهيد الأندلسي، وهي للشاعر أبي الأصبغ القرشي، ولأبي جعفر حفص بن برد الأصغر.

٦ – المراجع:

وأما المراجع فقسّمها قسمين:

١ – عربية: وهذه المراجع رتّبها مبتدئا باسم المؤلّف أولا حسب ترتيب الحروف الهجائية، واسم المرجع ثانيا مع اسم المحقق، والطبعة وتاريخها إن وجدت، وهذا المنهج في إثبات المراجع أورده المحقق على طريقة الغربيين في إثبات المصادر والمراجع.

٢ – وافرنجية: وجاء ورودها مثل المراجع العربية في البدء باسم المؤلف، واسم المرجع ثانيا.

ثالثًا – وتأتي نشرة المحقق العربي د/ محيي الدين ديب ثالث النشرات، التي جمعت شعر ابن شهيد الأندلسي، وهذا الجمع يغاير كثيرا مما سبقه شكلا ومضمونا، حيث انتهج المحقق لنفسه منهجا مختلفا، يتمثل في:

١ – المقدمة:

ففي المقدمة ألقى المحقق د/ محيي الدين ديب إطلالة على حياة ابن شهيد، وأشار إلى أنه عاش فترتين مختلفتين من تاريخ الأندلس: الأولى أزهى عصور الأندلس في ظلّ الدولة العامرية، والثانية: عصر الفتنة البربرية التي تمخّض عنها انهيار الدولة الإسلامية وتفكك الدولة الأندلسية"[١].

ولفت النظر إلى أن ورود شعر ابن شهيد جاء عن طريق التراجم وكتب الأدب، ولم يجمع شعره في أيامه، أو ربما جُمع ولم يصل إلينا.

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص١٨١.

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٧، بتصرف، ط١، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

وأشار المحقق إلى جمع: (شارل بلا) عام١٩٦٣م، تحت عنوان: (ديوان ابن شهيد الأندلسي)، وهذا الديوان على: " الرغم الجهد الكبير الذي قام به جامعه، يُعدُّ ناقصا، إذ عثرت، خلال مطالعاتي لكتب التراث، على العديد من قصائد ابن شهيد التي لم يضمّها الديوان"[٢].

والغريب أن د/ محيي الدين ديب لم يُشر إلى نشرة يعقوب زكي لديوان ابن شُهيد وقد سبقه بما يقارب ثلاثة عقود.

وقسّم المحقق جمعه وتحقيقه وشرحه لشعر ابن شهيد الأندلسي إلى ثلاثة أقسام:

(٢) المصدر السابق، ص٧، ٨.

القسم الأول: ترجمة ابن شهيد:

وتناول ترجمة ابن شهيد معتمدا فيها على المنهج الاجتماعي والتاريخي في الكشف عن أصل الشاعر وأسرته، والمناصب التي شغلتها أسرته إبان الدولة الأموية بالأندلس منذ الفتح حتى عصر ابن شهيد، كما عرّف بالشاعر ونسبه وأسرته حتى وصل إلى جدّه شهيد بن عيسى، وما نال من شهرة ومكانة في ظلال الدولة الأندلسية، وتطرّق الحديث إلى والد الشاعر عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد؛ ليكشف في النهاية عن شجرة أسرة بني شهيد من الجد الأكبر الوضاح حتى شاعرنا أحمد بن شهيد في تسلسل متتابع.

وأسهب المحقق في التعريف بالشاعر مشيرا إلى مولده ونشأته، مرورًا بالفتنة البربرية، حتى سقوط الدولة الأموية في الأندلس، وتقسيم الأندلس إلى دويلات.

وتناول اتصال الشاعر بالحموديين، والأحداث التي تعاقبت على ابن شهيد منذ شغله منصب الوزارة لبني أمية وبني حمّود، ويختم الترجمة بإلقاء الضوء على علّة الشاعر التي لازمته حتى الوفاة.

وأضاف د/ محيي الدين ديب الأغراض التي طرقها ابن شهيد في شعره من الفخر والمديح والهجاء والوصف، والشكوى والعتاب، وغيرها من الأغراض الأخرى التي برع فيها الشاعر وترجمها شعره.

ولم يسترسل في ترجمة الشاعر التي بلغت ثنتين وأربعين صفحة، في حين جاءت في نشرة يعقوب زكي في ثمانٍ وسبعين صفحة.

وباطلاع د/ محيي الدين ديب على جمع وتحقيق (شارل بلا) لشعر ابن شهيد، جاءت نشرته التي نحن بصددها تعقيبا واستدراكا وإتماما؛ لما جمعه الأول.

القسم الثاني: شعر ابن شهيد:

وأما في القسم الخاص بالشعر فقد قسمه حسب الترتيب الهجائي للقوافي؛ فبدأ بقافية الهمزة، حتى انتهي إلى قافية الياء، وأما النصوص فجاءت مرقّمة بأرقام عربية حسب ورودها في القافية التي تتبعها، مع ذكر المناسبة التي قيلت فيها من واقع المصدر الذي وردت فيه القصيدة، بالإضافة إلى ذكر البحر الذي نظمت عليه القصيدة.

التخريج:

وجاء التخريج للأبيات عقب القصيدة مباشرة، فنسب كل بيت في القصيدة للمصدر الجامع له، حيث نجد في القصيدة الواحدة بيتين أو ثلاثة من مصدر، وبيتين من مصدر آخر، وبيتا من مصدر ثالث، وقد يأتي البيت بروايات مختلفة في المصادر الجامعة له، مع التعريف بالأعلام

الواردة في مناسبة القصيدة أو القصيدة نفسها عقب تخريج الأبيات، ومعاني المفردات حسب ورودها في المصادر، التي نقلت شعر ابن شهيد.

القسم الثالث:

وجاء القسم الثالث يحمل رسائل ابن شهيد الأندلسي من ص١٤٧ حتى ص٢٢٦؛ استهلّه بتعريف بنثر ابن شهيد، وبيان أقوال القدماء فيه، وتفصيل ما احتوته مجموعة رسائله، وموضوعاتها، ثمّ أورد نصوص الرسائل في ما يقرب من سبعين صفحة، وتحتل رسالة التوابع والزوابع النصيب الأكبر من هذا النثر، حتى انتهى إلى الفهارس.

الفهارس العامة:

ويُعدّ عمل الفهارس لدى المحقق د/ محيي الدين ديب من أبرز إيجابيات العمل؛ حيث تنوّعت الفهارس، وجاءت ممثلة في عشر فهارس، وهي على الترتيب:

١ – فهرس الآيات القرآنية:

وتناول المحقق فيه رقم السورة حسب ترتيب المصحف، واسم السورة، ورقم الآية، ونصّ الآية، ورقم الصفحة التي وردت فيها، وجاء الفهرس على هذا النحو:

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	نصّ الآية	الصفحة
٢	البقرة	٦٦	فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين	٢٢٥

٢ – فهرس الأقوال والأمثال:

وفي هذا النوع من الفهارس عرض المحقق القول والمثل، ورقم الصفحة التي ورد فيها، مثل:

القول	الصفحة
١– الأقوال	
قيمة كل امرئ ما يحسن	١٧٤
٢ – الأمثال	
أينما أوجه ألقى سعد	٧١

ويؤخذ على هذا الفهرس ورود مثل [أينما أوجه ألقى سعد]، ص٢٣٠، وكذا وروده في هامش ٣، ص٧١، وصواب إيراده: "أيْنما أُوجِّهْ أَلْقَ سَعْدَا"

٣- فهرس قصائد ومقطوعات الديوان:

ورسم المحقق هذا الفهرس، حيث بدأ بالمطلع، ويعقبه القافية، والبحر الذي نظمت عليه، ورقم القطعة، وعدد أبياتها، ورقم الصفحة، وورد هذا الفهرس هكذا:

- أ -

المطلع	القافية	البحر	رقم القطعة	عدد الأبيات	الصفحة
أحللتني	الأعداءِ	الكامل	١	١١	٤٥ -٤٦
منازلهم	نحاءَها	الطويل	٢	٢٧	٤٦ -٤٨

- ب -

المطلع	القافية	البحر	رقم القطعة	عدد الأبيات	الصفحة
ما أطربت	تسكبُ	الكامل	٣	٤	٤٩
ولم أنسَ	وحبابُها	الطويل	٤	٤	٤٩

وهكذا تأتي القصائد والمقطوعات مرقّمة حسب ورودها في القافية التي تنتمي إليها حتى قافية الياء، وهذا الفهرس السابق لا شكّ يكشف للقارئ كل تفاصيل الشعر المحقق، ويزيد التحقيق وضوحا؛ حيث جاء مفصّلا، كما ينبغي عليه العمل المحقق.

ويؤخذ على هذا الفهرس أنه سقط منه القطعة رقم (٧٤)، وهي من الطويل ص١٣٣، ١٣٤، ونجد أيضا أنه أورد القطعة رقم (٧٧)، ص١٣٨، ١٣٩ في قافية النون، أي أنه عدّ رويها حرف النون، والقطعة مطلعها:

عَجُوزٌ لَعَمْرُ الصِّبا فانيهْ لها في الحشا صورةُ الغانيهْ"[١].

والصواب أن توضع في قافية الياء، وتكون الألف قبل النون تأسيسا، والنون دخيلا، والتزام النون من باب لزوم ما لا يلزم، والياء هي الرويّ، والهاء بعدها وصل.

٤ – فهرس قوافي الأبيات الواردة في مقدمة المحقق وفي رسائل ابن شهيد:

ولم يكتف المحقق بفهرس الأشعار الواردة في الديوان؛ بل أفرد للشعر الوارد في ثنايا المقدمة والرسائل فهرسا يضم القوافي والبحر واسم الشاعر، ورقم الصفحة مثل:

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص١٣٨، ١٣٩.

– قافية الهمزة –

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أضاءها	الطويل	قيس بن الخطيب	١٩٨
قريبا	الطويل	عمّ ابن شهيد	٢٢١

ورد في الفهرس السابق قافية الهمزة اسم الشاعر: قيس بن الخطيب، والصواب: قيس بن الخطيم، ويظل يتتبع المحقق د/ محيي الدين ديب القوافي حسب الترتيب الهجائي حتى قافية الياء؛ ومن ثمّ نجد أن المحقق لم يترك قولا إلا نسبه لصاحبه، كما كشفت الفهارس.

٥ – فهرس الأعلام:

ويمثل فهرس الأعلام أحد أهم الفهارس الفنية في الكشف عن الأعلام التي ورد ذكرها في الديوان وفي الدراسة، وأهمها الأعلام التي عاصرها الشاعر، وكانت لها أثر في تجاربه الشعرية؛ إذ تضع عين القارئ على الحقبة الزمنية للشاعر، والغوص في تفاصيلها الدقيقة؛ التي تنبئ عن دقة المحقق وأمانته العلمية في توضيح مراد الشاعر في نصوصه الشعرية والنثرية، فلم يترك المحقق علما من الأعلام الواردة في إبداع الشاعر ابن شهيد الأندلسي إلا استقصاه في الفهرس مع ذكر رقم الصفحة، الذي ورد فيه ذكر العلم حتى في حالة تكراره، وجاءت مرتبة ترتيبا هجائيا هكذا:

[أ]

ابن الأبار: ١١، ٦٣، ٩٣، ٩٧.

إبراهيم عليه السلام: ٢٢٥.

إبراهيم بن العباس: ١٨٧.

إبراهيم الإفليلي أبو القاسم: انظر ابن الإفليلي.

إحسان عباس: ٥١

٦ – فهرس الأمم والقبائل والجماعات والطوائف والفرق:

وبالنسبة لفهرس الأمم والقبائل والجماعات والطوائف والفرق، فجاء كسابقه في الترتيب الهجائي، مثل فهرس الأعلام مع رقم الصفحة التي وردت فيها القبيلة أو الطائفة، هكذا:

[أ]

أشجع: ١١، ١٢، ١٧٧، ١٩٥.

بنو أمية: ١٣، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ١٠٣، ١٠٣.

[ب]

بكر بن وائل: ١١٢.

[ت]

تغلب: ١١٢.

تميم: ١٢٨.

٧ – فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع:

واتبع المحقق المنهج التراثي القديم في تناول الفهارس؛ بحيث يبدأ بالترتيب الهجائي، كما هو واضح في الفهارس السابقة، وأيضًا في فهرس الأمكنة، مثل:

[أ]

إشبيلية: ١٣، ٢٠، ٢٣، ٤١، ٨٠، ١٨٦.

[ب]

باب اليهود: ٩٢.

باب الصومعة: ٩٦.

باغة: ١٧.

بغداد: ١٧.

٨ – ثبت بأسماء المصادر والمراجع:

وكعادة المحقق في الترتيب الهجائي؛ فإنه يبدأ بذكر المصدر أو المرجع، ويعقبه صاحبه، وصاحب التحقيق إن كان محققا، والطبعة وتاريخ النشر إن وجد، وذلك مثل:

- الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (١ – ٤) تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٩٥٦م.
- أخبار مجموعة في ذكر الأندلس وأمرائها، مؤلف مجهول مدريد ١٨٦٧م.
- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، للدكتور أحمد هيكل، دار المعارف، مصر، الطبعة السادسة.

٩ – فهرس مقدمة المحقق :

وأورد المحقق فهرسا لمقدمة التحقيق التي اشتملت على الجانب التاريخي والاجتماعي والفني في نشأة الشاعر والعوامل المؤثرة في إبداعه شعرا ونثرا، كما أورد فهرسًا لعناصر المقدمة التي قدّم بها لنثره الممثل في الرسائل، مع ذكر رقم الصفحة أمام كل عنصر من العناصر التي اشتملت عليها هذه المقدمات.

١٠ – فهرس المحتويات:

وهو فهرس يتضمن كل محتويات العمل المحقق بدءًا بالإهداء ومقدمة التحقيق، حتى الفهارس العامة.

إذن وقف المحقق على الفهارس العامة، التي تكشف للقارئ كل محتويات العمل، التي تسهم بصورة فعّالة في الوقوف على تراث الشاعر ابن شهيد الأندلسي.

رابعًا: وتأتي نشرة المكتبة الشاملة آخر ما نشر من شعر ابن شهيد الأندلسي – حسب اطلاع الباحث –، وجاءت محتوياتها كالآتي:

١ – التعريف بالشاعر، وسنة مولده، ووفاته، وموطنه، ومؤلفاته، والإشارة إلى نشرة شارل بلا، مع ذكر مصدر هذه المعلومات: "نقلا عن: الأعلام للزركلي"[(١)] ، وجاء ذلك في حوالي ثمانية أسطر فقط.

٢ – الديوان، وجاء غير مرتب حسب ترتيب القوافي بالترتيب المعجمي، فبدأ بقصيدة ومطلعها:

البحر: – (يا سيدا أرجت طيبا شمائله** وشاكهت شعره حسنا رسائله)

(وسائلا لي عما ليس يجهله** ولا الذي كلف التفصيل جاهله)

وانتهي الديوان بقصيدة، ومطلعها:

البحر: – (فلما بدا فيه سليمان عندها ** وصاح ابن ذكوان فثار رجال)

(هدى من ضلال الحائرين محمد** وأذن بالبيت العتيق بلال)

٣ – بدأ في نشرة المكتبة الشاملة بالقطع التي على اللام، تلتها القطع التي على الميم، ثم النون، ثم الهاء، ثم الواو، ثم الياء، وبعد ذلك بدأ إيراد القطع التي على الهمزة، ثم الباء، تلتها: الحاء، ثم الدال.... على ترتيب الحروف الهجائية إلى القاف، وكانت آخر قطعة على روي اللام:

فلما بدا فيه سليمان عندها وصاح ابن ذكوان فثار رجالُ

وهي القطعة رقم ٥٥٤ في نشرة د/ محيي الدين ديب، ولا أدري سرّ هذا الصنيع.

ولم تشر أيضا النشرة إلى اسم هذا البحر الذي تنتمي إليه كل المقطوعات: كالطويل والبسيط، والمديد، والوافر، والهزج، وغير ذلك من البحور الخليلية.

ومن خلال ما سبق يتضح الإطار الشكلي للمناهج التي اتبعتها نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي، حيث اتبعت كل نشرة منهجا مختلفا عن الآخر في جمعها؛ لتبرز تراث الشاعر في صورته التي أرادها خلفه؛ ليتسنى للمتلقي والقارئ الوقوف عليها، ولكن لكل عمل ميزاته ومآخذه؛ فلا يخلو العمل البشري منها، وهذا ما تقف عليه الصفحات التالية.

---

(١) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٤، ٢٠٢١م.

المبحث الثاني: نقد نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي

وبعد متابعة مناهج جامعي شعر ابن شهيد الأندلسي في إطارها الشكلي؛ كشفت عن بعض الميزات والمآخذ، وتتمثل في:

أولا: نشرة شارل بلا في ميزان النقد:

وهذه النشرة هي الأولى في جمع شعر ابن شهيد الأندلسي، من حيث الترتيب الزمني، واتسمت ببعض الإيجابيات والسلبيات، متمثّلة في:

أ – الميزات:

١ – يعدّ شارل بلا أول من لفت أنظار المحققين من بعده إلى شعر ابن شهيد الأندلسي.

٢ – أشار المحقق إلى ذيوع شعر ابن شهيد الأندلسي في المغرب والمشرق؛ فعكف على انتقاء بعض آثاره ممن عاصره من المشرق، ومنهم الثعالبي في اليتيمة.

٣ – اقتصر شارل بلا في تناوله لحياة ابن شهيد؛ فأورد نبذة مختصرة لا تتجاوز الصفحتين في توطئة استهلّ بها الديوان، مع إشارته إلى ترجمة الشاعر كاملة في جمع بطرس البستاني لرسالة التوابع والزوابع؛ مما يوحي إلى اطلاعه على آخر ما نشر لإبداع الشاعر؛ ومن ثمّ تجنّب التكرار.

٤ – تميزت نشرة شارل بلا بكثرة الفواصل بين الأبيات في القصيدة الواحدة؛ نظرًا لعدم تسلسلها في مصادرها، وحتى لا تختلط المعاني حسب ورودها في المقطوعة أو القصيدة.

ب – المآخذ:

١ – عدم الاستقصاء في جمعه لشعر ابن شهيد، ومن ثمّ سقطت منه أشعار كثيرة.

٢ – اعتماد شارل بلا على مصادر وسيطة في جمعه أخبار عن حياة الشاعر – وذلك في محاضراته التي جاءت بعنوان (ابن شهيد حياته وآثاره) – ، دون التحقق من المصادر الأصلية التي تعرضت لشعر ابن شهيد، كاعتماده في كثير من الشعر على (بغية الملتمس للضبي)، وهذا المصدر نقل ما أورده بنصه من: (جذوة المقتبس للحميدي)، وهذا ما سجّله د/ إحسان عباس على شارل بلا في مقالته (ابن شهيد الأندلسي وشارل بلا)"[(١)].

٣ – إشارة شارل بلا في محاضراته إلى أن آثار ابن شهيد لم يكتب لها الخلود؛ نتيجة الاضطرابات السياسية التي نالت قرطبة موطن الشاعر، وأنه لم يكتب سطرا واحدا في الفقه والعلوم الدينية، بقوله: "فلم يبق من هذه الرسائل ومن مؤلفاته الأخرى إلا اليسير النذر من أجل ما أصاب

---

(١) ينظر: بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، د/ إحسان عباس، مج٢، ص ٢٧٦،٢٧٧، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م.

الأندلس من الانقلابات والغير؛ ولأن الأديب الذي لم يكتب سطرا واحدا في الفقه والعلوم الدينية لم يكن أهلا بأن تخلّد آثاره"[١] .

وهذه واحدة من أبرز المآخذ على المحقق المستشرق؛ فهناك إبداعات كثيرة كتب لها الذيوع والبقاء دون أن يُسطّر أصحابها سطرا واحدا في الفقه والعلوم الدينية، من أمثال المتنبي، وابن الرومي، وبشار بن برد، وغيرهم كثيرين ممن بلغت إبداعاتهم المشرق والمغرب، وذاعت شهرتهم الآفاق.

٤ – إذا كان شارل بلا تنبّه إلى وضع فواصل بين الأبيات في القصيدة الواحدة التي لم تأت متلاحمة من مصادرها، وذلك بوضع نقاط فاصلة هكذا.....؛ فإنه جعل القصيدة أو المقطوعة، التي فيها هذه الفواصل معدودة بأرقام متسلسلة؛ فلم يراع تدرج المعاني وتتابعها.

٥ – إغفال شارل بلا ترتيب القوافي في القصيدة رقم(٧٠)، ص١٧٧، ومطلعها:

عَجُوزٌ لعَمرُ الصبا فانيَه لها في الحشا صورةُ الغانيَة"[٢].

حيث جعلها في ترتيب قافية النون، والصواب أنها توضع في قافية الياء؛ لأن الرويّ الياء والنون حرف دخيل بعد ألف التأسيس، والتزام الشاعر النون من باب لزوم مالا يلزم.

٦ – أورد شارل بلا الأبيات مرقّمة ومتسلسلة؛ حتى في القصائد والمقطوعات التي فيها فواصل من حيث المعاني، والتي وردت مفصولة في مصادر تخريجها؛ مما يؤدي إلى اختلاط المعنى على القارئ والمتلقي.

٧ – غياب الفهارس الفنية جميعها، فاقتصر على فهرس المحتويات فقط.

٨ – الاقتصاد في شرح بعض المفردات التي تحتاج إلى توضيح أكثر.

٩ – غياب أسماء المصادر والمعاجم التي استقى منها معاني بعض المفردات.

ثانيا: نشرة د/ يعقوب زكي في ميزان النقد:

تعدّ نشرة د/ يعقوب زكي ثاني النشرات التي وقفت على جمع وتحقيق شعر ابن شهيد الأندلسي؛ فكان لها من الإيجابيات والسلبيات، التي لفتت نظر الباحث، وذلك بعد الاطلاع عليها، وعرضها، وتتمثل في:

---

(١) ابن شهيد الأندلسي، حياته وآثاره، شارل بلا، ص١٤٨، محاضرات ألقاها على طلبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ت٤٢٦هـ، جمع/ شارل بلا Charles PELLAT، ص١٧٧.

أ – الميزات:

١ – أنها اشتملت على كل ما وقع عليه شارل بلا في نشرته من أشعار، وتفرّدت عنها بثلاثة عشر بيتا زيادة.

٢ – تناولت حياة الشاعر بطريقة مفصّلة، من حيث النشأة، والمولد، مع الاسترسال في الجانب السياسي، الذي كان من أقوى روافد التجربة الشعرية لدى ابن شهيد.

٣ – تنبّه يعقوب زكي في نشرته إلى بعض الفواصل بين الأبيات في القصيدة الواحدة، حسب ورودها في مصادر التخريج؛ ولم يأت بها مرقّمة؛ حتى لا يختلط المعنى على المتلقي.

٤ – إشارة المحقق في صدر النشرة إلى المصادر التي اعتمد عليها، وتحديد أولويتها في جمع أشعار ابن شهيد الأندلسي، وإن كان فيها بعض التناقضات.

٥ – الإجادة في ذكر الملاحق آخر الديوان، واشتملت على خمسة ملاحق.

ب – المآخذ:

١ – غياب ترتيب بعض القوافي الذي التزم به في ترتيب القصائد، ومنها: ومنها القصيدة رقم(٦٩)، ومطلعها:

عَجُوزٌ لعَمرُ الصبا فانيَه لها في الحشا صورةُ الغانيَة"[١].

حيث جعلها في ترتيب قافية النون، والصواب أنها توضع في قافية الياء؛ لأن الرويّ الياء والنون حرف دخيل بعد ألف التأسيس، والتزم الشاعر النون من باب لزوم مالا يلزم.

٢ – غياب فهارس الأعلام، الأماكن والقبائل والبلدان.

٣ – عدم الاطلاع والإشارة إلى تحقيق شارل بلا لديوان ابن شهيد الأندلسي ١٩٦٣م السابق عليه؛ حتى يتم استدراك ما فات شارل بلا من أشعار ابن شهيد، ليظلّ التحقيق في تواصل تاريخي ومعرفي.

٤ – أهمل المحقق شرح بعض الكلمات الغامضة في شعر ابن شهيد، واكتفى بالتحقيق فقط والتوثيق.

٥ – الاقتصاد في المصادر التي تناولت المرحلة الأولى من المراحل الخمس، التي أشار إليها في مقدمته عن حياة الشاعر؛ مما نجم عن ذلك عدم الإلمام بكثير من شعر ابن شهيد.

٦ – أهمل المحقق يعقوب زكي بعض الفواصل بين الأبيات في القصيدة الواحدة، كما وردت في مصادر تخريجها؛ ومن ثمّ أدى إلى الخلط بين المعاني.

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص١٦٨.

٧- غياب فهرس القصائد والمقطوعات والقوافي.

ثالثا: نقد نشرة د/ محيي الدين ديب:

وهذه النشرة التي تناولت جمع شعر ابن شهيد؛ هي الثالثة من حيث الترتيب الزمني والعددي، وامتازت عن النشرتين السابقتين ببعض الميزات، على الرغم من وجود بعض المآخذ، وجاءت كالآتي:

أ – الميزات:

١ – الإلمام الوافي الدقيق بكل ما ورد من شعر ابن شهيد في نشرتي: شارل بلا، ويعقوب زكي، وانفرادها باثنين وأربعين بيتا عنهما.

٢ – الفهارس العامة، وبلغت عشرة فهارس فنية ومتنوعة، سبق ذكرها في الإطار الشكلي في المبحث الأول.

٣- الإشارة إلى شرح المفردات حسب ورودها في مصادرها.

٤- الأمانة في توثيق المعلومة والتثبّت من صحتها وتأكيدها، تبين ذلك في كثير من عرضه للمناسبات التي تسبق القصائد والمقطوعات والنتف.

ب – المآخذ:

١ – اعتماد د/ محيي الدين ديب في نشرته على نشرة شارل بلا ؛ جعله يقع في نفس الخطأ الذي أصاب الثاني؛ وذلك من ترتيب القوافي في القصيدة رقم(٧٧)، ومطلعها:

عَجُوزٌ لعَمرُ الصبا فانيَه لها في الحشا صورةُ الغانيَة"[١].

حيث جعلها في ترتيب قافية النون مثل نشرة د/ يعقوب زكي، والصواب أنها توضع في قافية الياء؛ لأن الرويّ الياء والنون حرف دخيل بعد ألف التأسيس، والتزم الشاعر النون من باب لزوم مالا يلزم؛ فوقع في نفس المأخذ.

٢ – أفاد المحقق من كتاب: (أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث)، بطرس البستاني، وذلك في شرح مفردات قافية الراء القصيدة رقم ٢٤، حيث قال في معنى: المخارم: جمع مخرم وهو أنف الجبل، صوبت: ضد صعدت، تجأر: تصوت، ولم ينسب المحقق معاني المفردات إلى اليتيمة؛ إنما ذكر أولا اختلاف رواية اليتيمة للبيت عما أورده نقلا عن الذخيرة، ثم أورد معاني ألفاظ البيت ولم ينسبها إلى اليتيمة ولا غيرها، ولم ينسب شيئا مما أورده على امتداد الديوان من معاني الألفاظ إلى مصدر بعينه.

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص١٣٨.

٣ – واتضح ذلك أيضا كما أورد المحقق في القصيدة رقم سبع وسبعين من قافية الراء مثلا: معنى كلمة: "السانية: الناقة يستقى عليها من البئر، وقونكة: مدينة إسبانيا cuenca، ودانية: مدينة إسبانية أخرى Denia"[(١)]، وأشار إلى مصدر الأبيات الذخيرة (ق١ م١ ص٢٠٨)، الأبيات من ١ –٨، وبالرجوع إلى هذا المصدر لم نعثر على معاني هذه المفردات السابقة.

٤ – لم يطلع المحقق محيي الدين ديب على نشرة يعقوب زكي، ولم يشر إليها، وهذا غريب؛ فليست النشرة بالنادرة أو المجهولة.

٥ – اقتصر المحقق على شرح المفردات من مصادرها التي استقى منها قصائد وأبيات الشاعر؛ فلم يضف شرحا أو توضيحا؛ على الرغم من حاجة بعض الأبيات والمفردات إلى تفسير وتوضيح أكثر.

٦ – لم يشر د/ محيي الدين ديب إلى استدراكات عبد العزيز الساوري على تحقيق وجمع شارل بلا، التي بلغ عدد أبياتها خمسين بيتا؛ على الرغم من اطلاعه على تحقيق شارل بلا، وإعادة طبع الديوان مرة ثانية.

٧ – جاء غلاف الديوان المجموع والمحقق يحمل عنوانا: (ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله)، جمعه وحققه وشرحه الدكتور محيي الدين ديب، أستاذ الأدب الأندلسي في الجامعة اللبنانية.

وبالتأمل في الديوان لم ير الباحث سوى الإطلالة التاريخية والاجتماعية على سيرة ابن شهيد الأندلسي وحياته الاجتماعية والسياسية، التي بلغ عدد صفحاتها ثنتين وأربعين صفحة، ومنها ثلاث صفحات عرّج فيها على أبرز الأغراض الشعرية التي طرقها الشاعر، وأعقب هذه اللمحة التاريخية بديوان الشاعر والتخريج، ومعاني بعض المفردات، ليختم بعد ذلك برسائل الشاعر ومنها رسالة التوابع والزوابع، وذيّل الديوان بالفهارس وثبت المصادر والمراجع، ليبلغ عدد صفحات الديوان مائتين وسبعا وخمسين صفحة.

ومن ثمّ لم ير الباحث شرحا وافيا يتضمن معاني الأبيات ومراد الشاعر منها، وإيضاح الصورة الشعرية والأخيلة، كما أشار في الغلاف؛ وإنما كان الديوان مشتملا في الغالب على جمع وتحقيق المادة العلمية فقط.

وأما بالنسبة للجزء الشعري الذي يبلغ أكثر من ثمانمائة بيت، كان في حاجة إلى رؤية تفصيلية، كما أشار بالشرح في عنوان الديوان.

٨– ذكر د/ محيي الدين ديب في جمعه وتحقيق نشرته ما أفاد في نسبة ثلاثة أبيات لابن شهيد، وذلك بقوله: " وقال الوزير أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد:

---

(١) المصدر السابق، ص١٣٩.

١ – ذكَرَتكم من غير أن تنساكم نفسُ صبٍّ مُعَذّبِ بهوَاكُم

٢ – كلّما هبّت الرياح له من جانب المغربين وهنا بكاكم

٣ – جمع الله بيننا من قريب وأرانيكم كما أهواكم

تخريج الأبيات: المختار من شعر بشار"[١].

أشار المحقق في النصّ السابق ما يفيد نسبة هذه الأبيات للشاعر الوزير أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد، وهذا الاسم ينطبق على جدّه كما أشارت المصادر الأندلسية السابقة، التي اعتمد عليها المحققون في جمع أشعار ابن شهيد الأندلسي، بالإضافة إلى أن كل القصائد والمقطوعات التي جمعها د/ محيي الدين ديب ذكر في أولها، قال أبو عامر إشارة إلى الكنية التي كان يكنى بها شاعرنا في كل المصادر الأندلسية، وهذه إشكالية للنص المحقّق؛ حيث: "تنعدم قيمته وتتلاشى الثقة به وبإمكانية الاستفادة منه..."، ولا شك أن هذا ينجم نتيجة عدم: "قدرة المحقق على تمييز المادة وفرزها"[٢].

٩– غياب بعض ذكر مصادر التخريج في قائمة المصادر والمراجع، ومنها تخريج الأبيات ص١١٧، المختار من شعر بشار.

١٠ – غياب ذكر أصحاب بعض المصادر والمراجع في القائمة، ومنها: المختار من شعر شعراء الأندلس، طبعة عمان، ص٢٥٢.

١١ – أورد د/ محيي الدين ديب الأبيات مرقّمة ومتسلسلة؛ حتى في القصائد والمقطوعات التي فيها فواصل من حيث المعاني، والتي وردت مفصولة في مصادر تخريجها.

١٢ – جاءت بعض المقطوعات والقصائد متصلة الأبيات، وهي ليست متلاحمة في مصادر تخريجها؛ ولم يشر المحقق إلى ذلك؛ فجمعها متسلسلة ورقّمها؛ ومن ثمّ يحدث انفصام بين المعاني حسب عاطفة الشاعر المتدفقة، ومنها القصيدة رقم(٤٩)، والتي يقول فيها ابن شهيد:

(من الكامل) "[٣].

بحْر إذا خفقت عقاب لوائِهِ بتُخوم أرْضٍ لمْ تَخَفْ إخْفاقَها

الله في أرضٍ غذيت هواءَها وعصابةٍ لم تَتَّهِمْ إشفاقها

نكزَتْهُمُ أفعى الخطوب وعوجلوا بِمُثمَّل منها فكُنْ دِرْياقها

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص١٣٩.

(٢) في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية، د/ بشار عواد معروف، ص٣٨٧، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص١٣٩.

وافتح مغالقها بعزمة فيصل لو حاولت سوق الثريا ساقها
ولو أنها منه إذا ما استلها تتعرض الجوزاء حلّ نطاقها
بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى جعل الظُّبا تحت العَجاج صداقها

أورد د/ محيي الدين ديب الأبيات السابقة بنفس ترتيبها وتسلسلها؛ وهي ضمن قصيدة يمدح فيها ابن شهيد يحيى المعتلي، ويُلحظ فيها انفصام في المعنى؛ فالبيت الأول يتفق مع مراد الشاعر؛ بينما نجد الأبيات الأربعة التالية وردت مناسبتها في (الذخيرة) خلال حوار دار بين ابن شهيد وفاتك بن الصَّقْعَب: "فآدني والله بما قرع به سمعي. وقلت له: أي ماء لو كان من جمامك، واستهلّت به عيون غمامك! ثم استقدمتُ فأنشدته:"(١)

الله في أرضٍ غذيت هواءَها وعصابةٍ لم تَتَّهِمْ إشفاقها
نكزَتْهُمُ أفعى الخطوب وعوجلوا بِمُثْمَّل منها فكُنْ دِرْياقها
وافتح مغالقها بعزمة فيصل لو حاولت سوق الثريا ساقها
ولو أنها منه إذا ما استلها تتعرض الجوزاء حلّ نطاقها

وأما البيت السادس الذي أتي به د/ محيي الدين ديب فهو ضمن القصيدة التي وردت في المديح؛ لكنه لم يعقب البيت الأول في (اليتيمة)؛ بل تخللهما فاصل نبّه عليه صاحب اليتيمة بقوله: "ومنها:

بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى جعل الظُّبا تحت العجاج صداقها"(٢).

إذن فأقحم المحقق أبياتا تنتمي إلى مناسبة أخرى ضمن مناسبة المديح؛ ولم يتنبّه إلى الفاصل بين الأبيات داخل القصيدة الواحدة، فأدرج البيت السادس متلاحما ومرقما؛ وهذا الخطأ وقع فيه يعقوب زكي – أيضا – في نشرته.

رابعًا: نقد نشرة المكتبة الشاملة:

وهذه النشرة آخر ما وقف عليها الباحث من نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي، وهي تعدّ أدنى النشرات، من حيث الإيجابيات؛ بل مآخذها وعيوبها كثيرة، وذلك للأمور الآتية:

١ – تأكد للباحث أن كل القصائد والمقطوعات والنتف التي وردت فيها، قد نسخت من نشرة د/ محيي الدين ديب، ودون الإشارة إليها، وتمثّل النسخ في الأشعار فقط.

٢ – الإيجاز المخلّ في التعريف بالشاعر، ونشأته، وعصره الذي ينتمي إليه.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ، تح/ د/ إحسان عباس، ق١، ج١ ص٢٩١، ط دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ت٤٢٩هـ، تح/ د/ مفيد قميحة، ج٢، ص٤٥.

٣ – عدم ذكر مصادر ومراجع تشير إلى الأشعار الواردة فيها؛ مما يوحي إلى نسخ هذه الأشعار من إحدى النشرات السابقة.

٤– غياب الفهارس كلها؛ حيث جاءت النشرة خالية من الفهارس.

٥ – غياب شرح المفردات كاملة، حتى روايات الأبيات واختلافها في المصادر الجامعة لها.

٦– ومما يؤكد النسخ التام من نشرة د/ محيي الدين ديب، أن الناسخ بدأ الديوان من بعد القصيدة الأولى في قافية اللام، ورقمها في نشرة الأول (٥٥)، ومطلعها: (الطويل)[١].

فلما بدا فيه سليمان عندها وصاح ابن ذكوان فثار رجال

وكانت بدايته بالقصيدة الثانية من نفس القافية، ورقمها في نشرة د/ ديب (٥٦)، ومطلعها: (البسيط)[٢].

يا سيّدًا أَرِجَتْ طيبًا شمائِلُهُ وشاكهت شعره حُسنًا رسائلُهُ

وذلك حتى انتهى إلى قافية الياء، وأعقبها مباشرة بقافية الهمزة من نفس نشرة د/ديب، حتى أنهى الديوان بأول قصيدة في قافية اللام، تلك التي ذكر مطلعها آنفا؛ وذلك ليخرج من تهمة النسخ، وذلك عن طريق عدم ترتيب القوافي، على الرغم من تتبعه لنشرة د/ ديب قصيدةً بقصيدة، وبيتًا ببيت، فلم يغير سوى ترتيب القوافي حسب الترتيب المعجمي.

٧– نسخ بعض الأبيات نثرا، وخلطها مع أبيات أخرى ليست للشاعر، وذلك في ذكره:

(يزينها ماء النعيم وحفّها ** من العيش فينان الأراكة أخضر إذا رامها ذو حاجة صد وجهه ظبا الباترات والوشيج المكسر) [٣].

والصواب: (من الطويل)[٤].

يُزيّنها ماءُ النعيم وحفّها من العيش فَينَانُ الأراكةِ أخضرُ

إذا رامها ذو حاجةٍ صدَّ وجهَهُ ظُبا الباتراتِ والوشيجُ المكسَّرُ

ـ ومن كتابته الأبيات نثرا، وخلطها مع أقوال أخرى، ولم يفصل بينها:

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص١٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص١٠٨.

(٣) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢١، ٢٠٢١م.

(٤) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٧٣.

(وجلا زمانك وجهه متطلعا** فكأنه بعد الممات معاد يا من إذا أبصرته مقبلا قلت له أو الوليد بن الفراء أبياتا في ابن وهب من السريع سيان عندي جئت أو لم تجي سخطك عندي والرضا واحد)(١).

فنجد في هذا النص السابق أن الناسخ خلط بين نصّيْن لابن شهيد، أولهما في التهنئة بعيد وافق فصح النصارى، والآخر أبيات في ابن وهب أنشدها له أبو الوليد بن الفراء، وأيضا خلط بين البحور، والصواب ما ذكره د/ محيي الدين ديب:

وقال ابن شهيد يهنئ بعيد وافق فصح النصارى: (من الكامل) (٢).

وجلا زمانُك وجهُهُ مُتطلِّعًا فكأنَّه بعد المماتِ مَعادُ

وأنشد له أبو الوليد بن الفراء أبياتا في ابن وهب: (من السريع)

١ – سِيان عندي جئت أو لم تجي سخطك عندي والرضا واحدُ

٢ – إن غبت لم توحش وإن جئت فأنت في إخواننا زائدُ

٤ – يا من إذا أبصرتُهُ مقبلا قلت له ما انجب الوالدُ

٨– خلط الناسخ بين القصائد، فأدخل بعض القصائد في بعض؛ مما نجم عن ذلك اختلاط البحور؛ على الرغم من ذكره كلمة البحر قبل القصيدة؛ إشارة إلى بحر جديد، ومن هذا الخلط ذكره:

(ذي نبات بلبلت أعرافه ** كعذار الشعر في الخد بدا) (٣).

البحر: – (قلت إذ خيمت فيه قاطنا وتلاقتني الأماني سجدا)

فنجد في النص السابق أن الناسخ فصل بين البيتين بكلمة البحر، دلالة على بحر جديد ينتمي إليه البيت الثاني، والصواب ما ذكره د/ محيي الدين ديب في نشرته من تعاقب البيتين وبينهما بيت ثالث أسقطه الناسخ، والبيتان من بحر واحد: (من الرمل) (٤).

ذي نباتٍ بُلبلَت أعرافُهُ كعذار الشِّعر في الخدِّ بدا

---

(١) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢٠، ٢٠٢١م.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٦٦، ٦٧.

(٣) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢١، ٢٠٢١م.

(٤) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٦٩.

تحسَبُ الهضبةَ منه جبَلًا وحُدورَ الماءِ منه أبرَدا[١].

قلت إذا خيّمتُ فيه قاطِنًا وتلاقتني الأماني سُجَّدَا[٢].

ومن الخلط – أيضا – بين البحور ذكر الناسخ :

٧(فيا أيها الباغي الفرار أمامه** هو الموت فاعلم أنه سوف يلحق) [٣].

٨(غناك سعدك في ظل الظبا وسقى** فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا)

وبالنظر في نشرة د/ محيي الدين ديب تبيّن أن البيت الأول ينتمي إلى البحر (الطويل)، وكان نهاية قصيدة، واليت الثاني ينتمي إلى قصيدة أخرى من البحر(البسيط)، فخلط الناسخ بين القصيدتين، وجعلهما تحت بحر واحد.

٩- ومن المآخذ – أيضا- خلط الشطر الذي ورد منفردا من مصادر جمع شعر ابن شهيد الأندلسي بالبيت الذي جاء بعده، وجاء في موضع واحد كالآتي:

البحر: – (أبكيت إذ ظعن الفريق فراقها إني امرؤ لعب الزمان بهمتي** وسقيت من كأس الخطوب دهاقها) [٤].

فيُلحظ في النص السباق أن الناسخ ضمّ الشطر الذي ورد منفردا بالبيت الذي يليه، فنجم التلاحم الذي أودى بالشعر إلى كتابته منثورًا، والصواب، ما ورد في مصادر الجمع، هكذا:

[*أبكَيتَ إذن ظَعَنَ الفَرِيقُ، فِراقَها*[٥]

إني امرؤٌ لَعِبَ الزمانُ بِهمَّتي وسُقيتُ من كأسِ الخطوبِ دِهاقها

وكبوتُ طِرفًا في العُلا فاستضحكت حُمُرُ الأنامِ، فما تريمُ نُهاقَها

(١) مَطمح الأنفس ومسرح التّأنّس في مُلح أهل الأندلس، أبي نصر الفتح محمد بن عبد الله خاقان الإشبيلي ت٥٢٩هـ/ ١١٣٥م، دراسة وتحقيق/ محمد علي شوابكة، ص١٩٤.

(٢) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ت٤٢٩هـ، تح/ د/ مفيد قميحة، ج٢، ص٤٨.

(٣) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢٧، ٢٠٢١م.

(٤) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢٧، ٢٠٢١م.

(٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ، تح/ د/ إحسان عباس، ق١، ج١، ص٢٥٣، ٢٥٤.

ومن أخرى أولها [من الكامل]:

أنكيت – إذ ظعن الفريق – فراقها[١]

يقول فيها:

إني امرؤ لعب الزمان بهمتي وسقيت من خمر الخطوب دهاقها

فإذا ارتمت نحوي المنى لأنالها وقف الزمان لها هناك فعاقها

١٠ – أخطأ الناسخ في نسخ بعض الكلمات من نشرة د/ محيي الدين ديب؛ مما نجم عن ذلك خطأ في كتابة بعض الكلمات، مثل قوله في المكتبة الشاملة:

٧(لم أيام حرب كثرت** في عداهم داعيات الحرب) [٢].

فيلحظ في الكلمة الأولى سقوط حرف الهاء، والصواب:

لهُم أيّامُ حربٍ كثّرَت في عدَاهُم داعيات الحرب[٣] .

وأيضا ما ذكره الناسخ في المكتبة الشاملة:

البحر: – (عن لأليك أحدثت صلفا** فاتخذت من زمرد صدفا) [٤].

فيرى الباحث أن أول كلمة في البيت السابق: (عن)، والثانية: (لأليك)، وكلتاهما نسخا خطأً في الكتابة، والصواب: (إنّ)، و(لآليك)، كما وردتا في مصادر جمع شعر ابن شهيد، ونشرة د/ محيي الدين ديب كالآتي: (من المنسرح) [٥].

إنّ لآليكَ أحدثَت صَلَفَا فاتَّخذَت من زُمُرُّدٍ صَدَفَا[٦].

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ت٤٢٩هـ، تح/ د/ مفيد قميحة، ج٢، ص٤٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٢) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص١٧، ٢٠٢١م.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ، تح/ د/ إحسان عباس، ق١، ج١، ص٢١٢.

(٤) ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ص٢٦، ٢٠٢١م.

(٥) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٩٥.

(٦) (٣) البديع في وصف الربيع، أبي الوليد إسماعيل الحميري الإشبيلي المتوفي قريبا من سنة ٤٤٠هـ، ص١٥٨، تح/ عبد الله عسيلان، ط المدني، ١٩٨٧م.

١١ – غياب ضبط الأبيات عامّة؛ مما قد يصعب قراءة بعض الكلمات؛ فيلتبس المعنى على القارئ والمتلقي.

إذن كشف التأمل في نشرات شعر ابن شهيد عن هذه الميزات والمآخذ، التي تثري الدراسة في كيفية التعامل مع التراث، والأخذ بالاحتياط والحذر في كشفه وخروجه إلى النور؛ ليطّلع عليه الباحثون والدارسون، من خلال تناوله بالدراسة، وتأمل معانيه ودقائقه الخفية، ونظمه المحكم.

المبحث الثالث: مواطن الاتفاق والاختلاف بين نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي

وبالنظر في نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي السابقة، نجد بعض الاتفاقات والاختلافات في جمع وتحقيق الشعر، تنبئ عن رؤى مختلفة، وتتمثل في:

أولًا : اطلع الأستاذ عبد العزيز الساوري على نشرتي: شارل بلا، ود/يعقوب زكي، وجاء استدراكه على شارل بلا ممثلا في خمسين بيتا.

ثانيا: ما بين نشرتي شارل بلا، ويعقوب زكي من اتفاق واختلاف:

جاءت نشرة: (شارل بلا) متوافقة مع نشرة يعقوب زكي من حيث الأشعار المجموعة، غير أن الأخير زاد عن الأول في ثلاثة عشرة بيتا، وهذا ما ذكره عبد العزيز الساوري في قوله: "بعد انتهائي من كتابة هذا الاستدراك اطلعت على تحقيق آخر لديوان ابن شهيد [تح . يعقوب زكي]... فوجدته لا يختلف كثيرا عن عمل المستشرق شارل بلا إلا بإضافة الأبيات رقم ٤، ٧، ١١"[(١)]، وتتمثل في:

قافية الدال

وقال أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد من (الطويل)[(٢)]:

١ – وما اهتزّ بابُ السّجنِ إلّا تفطّرت قُلُوبُ لنا خَوف الرّدى وكُبُودُ

التخريج: الذخيرة م١ ق٢ ص٧٢.

قافية (العين)

وللوزير أبي عامر بن شهيد – رحمه الله – قصيد يمدح به سليمان المستعين من: **(الكامل)**[(٣)]:

١ – وأتاك بالنّيروزِ شوقٌ حافِزٌ وتطلُّع للزّورِ غِبَّ تطلّعِ

٢ – وافاكَ في زمنٍ عجيبٍ مُونقٍ وأتاك في زهرٍ كريمٍ مُمتّعِ

٣ – فانظر إلى حُسن الربيعِ وقد جلَت عن ثوب نَورٍ للربيع مُجزّعِ

٤ – فكأنَّ نرجِسَها وقد حَشَدت به زُهرُ النُّجومِ تقَارَبت في مطلعِ

٥ – أو أعيُنُ الأحبابِ حين تَرَاسلت باللّحظِ تَحتَ تَخوّفٍ وتوقُّعِ

٦ – وبها البنفسجُ قد حكى بخُضُوعه وقُنُّو لَونٍ في سَوادٍ مُشبعِ

٧ – خدَّ الحبيبِ وقد عضضت بجنّةٍ فشكا إليك بِأنّةٍ وتوجُّعِ

---

(١) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٨، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٥.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٢٤٦.

٨ – وكأنما خيريُّها تحت الدُّجَى بين الأزاهر قام كالمتطلّعِ

٩ – يرجُو زيارةَ من يُحِبُّ لِوعدهِ كَلَفًا فبات مُراقِبا لم يهجعِ

التخريج: البديع في وصف الربيع ص٤١ – ٤٢.

قافية (الميم)

وللوزير أبي عامر بن شهيد – رحمه الله – في الربيع قطعة عجيبة من قصيدة طويلة مشتملة على أوصاف سواها مستغربة، ومعان غيرها مستعذبة والقطعة: **(الكامل)**[١].

١ – حَيِيت بطوفانِ الحيا فَتضاحكَت والجوُّ واجِم

٢ – أصنافُ زَهرِ طُوّقت دُررًا تذوب بكَفِّ ناظِم

٣ – مِن باسمِ باك إلَيـ ـكَ ندٍ وباكٍ وهو باسِم

التخريج: البديع في وصف الربيع ص١٨ – ١٩.

ثالثًا: ما بين نشرتي شارل بلا، ود/ محيي الدين ديب من اتفاق واختلاف:

وبإنعام النظر بين نشرتي شارل بلا، ود/ محيي الدين ديب تبيّن تأثر الثاني بالأول في كثير من جمع أشعار ابن شهيد الأندلسي؛ ونجم عن ذلك مواطن اتفاق واختلاف، وتتمثل في:

١ – أورد د/ محي الدين ديب في نشرته القصائد في ترتيبها كما وردت في نشرة شارل بلا بالضبط، حتى في القصيدة رقم (٧٠) عند شارل بلا، ونفس القصيدة عند د/ محيي الدين ديب ورقمها (٧٧)، والتي وضعت في قافية النون، والصواب أن توضع في قافية الياء.

٢ – بدأ د/ محيي الدين ديب نشرته بالقصيدة التي بدأ بها شارل بلا، ومطلعها:

أَحْللتني بمحلَّة الجوزاءِ ورويتُ عنْدَكَ مِنْ دمِ الأعداءِ[٢]

وانتهى بالقصيدة التي مطلعها:

أمِنْ جَنَابهمُ النفحُ الجنَوبيُّ أسرَى فصاك به الغوْر غاريُّ؟[٣]

وهكذا رتّب د/ محيي الدين ديب قصائده في الديوان على غرار نشرة شارل بلا.

---

(١) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٧، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح د/ محيي الدين ديب، ط١، ص ٤٥،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) المصدر السابق، ص١٤٥.

٣ – اتفقت النشرتان – أيضا – في الأشعار المجموعة؛ ولكن تفردت نشرة د/ محيي الدين ديب عن نشرة: (شارل بلا) بثمانية وثلاثين بيتا، وهي كالآتي:

أولا : قافية الباء: المقطوعة رقم ٥، الأبيات ١، ٢، ص ٥٠.

ثانيا: قافية الحاء: المقطوعة رقم ١٥، البيت: ١، ص٦١.

ثالثا: قافية الدال: المقطوعة رقم ١٦، الأبيات: ١٤، ٢٩ – ٣٧، ص٦٤، ٦٥، والمقطوعة رقم ١٨، البيت: ١، ص٦٦.

رابعا: قافية العين: المقطوعة رقم ٤٣، الأبيات: ١ – ٩، ص٩٤.

خامسا: قافية الفاء: المقطوعة رقم ٤٦، الأبيات ١، ٢، ص٩٦.

سادسا: قافية القاف: المقطوعة رقم ٤٧، الأبيات: ١١ – ١٨، ص٩٧، ٩٨.

سابعا: قافية الميم: المقطوعة رقم ٦٩، الأبيات: ٩ – ١١، ص١٢٤.

ثامنا: قافية النون: المقطوعة رقم ٧٣، الأبيات: ١، ٢، ص١٣٣.

٥– وإضافة لما سبق تتفق نشرة د/ محيي الدين ديب مع نشرة (شارل بلا) في الفواصل بين أبيات القصيدة الواحدة، تلك الأبيات التي وردت من مصادرها مفصولة، وليست مسلسلة، ولكنها من نفس القصيدة ؛ من حيث الغرض والمناسبة والوزن الشعري، وتمثّلت الفواصل في أربعة عشر موضعا.

وأما الاختلاف بين النشرتين في هذه الفواصل في أكثر من موضع؛ حيث بلغ عددها في نشرة شارل بلا واحدا وعشرين موضعا؛ بينما في نشرة د/ محيي الدين ديب بلغ عددها خمسة عشر موضعا؛ فتتميز نشرة شارل بلا في هذا الجانب بكثرة الإشارة إلى هذه الفواصل، التي تفصل بين المعاني؛ حيث إنها لم ترد متتابعة في مصادرها.

رابعا: ما بين استدراك الأستاذ عبد العزيز الساوري على شارل بلا، ونشرتي: يعقوب زكي، د/ محيي الدين ديب:

وبالنظر في هذه الاستدراك، وما جاء في نشرتي د/ يعقوب زكي، ود/ محيي الدين ديب، يرى الباحث أن هاتين النشرتين خلتا من بعض الأبيات التي وردت في ثنايا استدراك الأستاذ عبد العزيز الساوري على شارل بلا، وهذه الأبيات التالية جميعها خلت منها نشرة د/ يعقوب زكي، وهي حسب ترتيب القوافي:

قافية الباء

قال أبو عامر يرثي القاضي ابن ذكوان من (الطويل):[١]

إذا لم تجد إلا الأسى لك صاحبا فلا تمنعنّ الدمع ينهل ساكبا

هوت بأبي العباس شمس من التقى وأمسى شهاب الحق في الغرب غاربا

التخريج: ترتيب المدارك وتقريب المسالك ج٤، ص٦٦٧.

قافية الحاء

وقال أبو عامر ابن شهيد (البسيط):[٢]

لا يعمدون إلى ماء بآنية إلا اغترافا من الغدران بالراح

التخريج: مطمح الأنفس ص١٩٤ – ١٩٥.

قافية الدال

وكتب أبو عامر في سجنه إلى المأمون يحيى بن ذي النون يستعطف ابن حمود ويعتذر إليه من (الطويل):[٣]

١ – إلى المعتلي عاليتُ همّي طالبا لكرّته إن الكريم يعود

٢ – همام أراه جوده سُبُل العلا وعلّمه الإحسان كيف يسود

٣ – نفى الذمّ عنه أن طي بروده عفاف على سن الشباب وجودُ

٤ – تؤَدّي إلينا أنه سبطُ أحمد مخايل فيه للهدى وشُهودُ

٥ – حنانيك إن الماء قد بلغ الزُّبى وأنحت رزايا ما لهن عديدُ

٦ – ظمئت إلى صافي الهواء وطلقه فهل لي يوما في رضاك ورُودُ

٧ – ولي حرمةٌ حاشا لمثلك أن يُرى مضيعا لها وهو الغداةَ شهيدُ

٨ – فلا يعرَ مِنْ رُحماكُمُ مَن عليكمُ مطارفُ مما حاكَه وبُرودُ

٩ – جواهرُ شعرٍ شاكلَ المجدَ دُرُّها كما شاكلت جيدَ الفتاةِ عقودُ

التخريج: إعتاب الكتاب ص٢٠٣ – ٢٠٤

---

(١) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٥، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٥.

(٣) المرجع السابق ذاته، ص٢٤٥.

وقال أبو عامر بن شهيد من (الكامل):[١]

يا أيها القمر الذي بمغيبه صبغت ثيابُ الليل فهي حدَادُ

التخريج: لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة ورقة ١٢٩، لوحة ٦٦، وهذا البيت خلت منه – أيضا – نشرة د/ محيي الدين ديب.

وقال أبو عامر يهنئ بعيد وافق النصارى(الكامل):[٢]

وَجَلا زمانُك وَجْهُهُ مُتَطلِّعًا فكأنّه بعد المماتِ مَعادُ

التخريج: المختار من شعر شعراء الأندلس تحقيق هلال ناجي ص٨١، وص٦١، ٦٢ من تحقيق د. عبد الرازق حسين.

قافية الراء

وقال ابن شهيد في صاعد اللغوي من (الكامل):[٣]

١ – اقْبَلْ فديتَ أبا العلاءِ نصيحتي بقبولها وبواجب الشكر

٢ – لا تهجونّ أنس منك فربّما تهجو أباك وأنت لا تدري

التخريج: السحر والشعر رقم ٦٦٠ص٣٨٣، وهذين البيتان خلت منهما – أيضا – نشرة د/ محيي الدين ديب.

وأورد أ/ عبد العزيز الساوري في الشطر الأول من البيت الثاني في استدراكه: (لا تهجونّ أنس منك فربّما)، والصواب: [لا تهجونّ أَسَنَّ منك فربما]

قافية الطاء

وقال أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد: من وقال أبو عامر بن شهيد من (الرجز):[٤]

لا تذهبنّ في المور فَرَطا وكن من الناس جميعا وسطا!

التخريج: زهر الأكم في الأمثال والحكم ٢٠٣/٢، وهذا البيت خلت منه – أيضا – نشرة د/ محيي الدين ديب لشعر ابن شهيد الأندلسي.

---

(١) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص ٢٤٧، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) المرجع السابق ذاته، ص٢٤٦.

(٤) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٨.

قافية الفاء

وقال أبو عامر بن شهيد من(الكامل):[١].

١ – لو شئت مما نلت كل علا وهتكت كل كثيفة السجفِ

٢ – لرمحت فينا بالسّماك ضُحى وأبحت لِبدك صَهوةَ الرّدفِ

التخريج: المختار من شعر شعراء الأندلس، تحقيق هلال ناجي ص٨٤، وص٦٤ من تحقيق د/ عبد الرازق حسين.. والبيت الأول سقط من التحقيق الثاني.

قافية القاء

وقال أبو عامر بن شهيد من قصيدة في المعتلي بالله: من (الطويل): [٢].

فيا أيها الباغي الفرار أمامه هو الموت فاعلم أنه سوف يلحق

التخريج: المختار من شعر شعراء الأندلس تحقيق هلال ناجي ص٨٤، وص٦٤ من تحقيق د. عبد الرازق حسين، ويلحق هذا البيت بالقصيدة رقم (٤٣) في ديوان ابن شهيد، تح/ يعقوب زكي، ص١٣٠.

وقال ابن شهيد من قصيدة يشكر فيها المعتلي يحيى بن علي بن حمود، أن خلّى سبيله ويهنئه بفتح، من (الطويل): [٣]

١ – تيممتَهُ والعدُ حولك جحفَلٌ وقارعته والنصرُ دونك خندقُ

٢ – أدرتَ رحى الحرب الزّبون بساحةٍ وغالبتَهُ والجوُّ بالبيض يعبَقُ

٣ – فلما حوت كفاك رمّة أمرهِ وشُدَّ بكفّ الحصر منه المُخَنَّقُ

٤ – وأسقيته من جمَّة الأمن صافيا إذا ذاقه من ذاقه يتمطَّقُ

٥ – وكم لك مثلي مُستَرَقّ مكارم بعفوكَ من رقَّ المنيَّة يُعتَقُ

٦ – كشفتُ سماء المجدِ عنكَ فلم أجد سوى كرم عن طيب خيمك ينطقُ

٧ – وَرَدتُ رياض العفو منك فجادني بأرجائها من مُزنِ نُعماك مُغدق

٨ – فإن أنا لم أشكركَ أَبيض مُعرِقا فلا هزّني للمجد أبيضُ مُعرقُ

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤٦.

(٢) المرجع السابق ذاته، ص٢٤٦.

(٣) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٧، ٢٤٧، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

التخريج: الأبيات ١ –٨ في إعتاب الكتاب ص٢٠٤ – ٢٠٥، وهذه القطعة والتي قبلها من قصيدة واحدة أدرجها د/ محيي الدين ديب في نشرته في القطعة رقم(٤٧)، **ص٩٧، ٩٨.**

قافية الميم

وقال الوزير أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد من (الخفيف) [١]

١ – ذكَرتْكُم من غير أ تنساكم نفسُ صبٍّ مُعَذِّبٍ بهواكُم

٢ – كلما هبّت الرياح له من جانب المغربين وَهنًا بكاكم

٣ – جمع الله بيننا من قريب وأرانيكم كما أهواكم

تخريج الأبيات: المختار من شعر بشار ص٨٨.

ويلحظ – أيضا – نفس الخطأ الذي وقع فيه من قبل د/ محيي الدين ديب في نشرته، من نسبة هذه الأبيات لأحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد، وهو نفس الاسم الذي يحمله جدّ الشاعر لأبيه.

وقال أبو عامر بن شهيد من (الطويل):[٢]

١ – ألا مسخ الله القطار حجارةً تصوبُ علينا والغمامَ غموما

٢ – وكانت سماء الله لا تمطر الحصى ليالي كنا لا نطيشُ حلوما

٣ – فلما تحولنا عفاريت جنّةٍ تحوُّل شؤبوبُ الغمام رجوما

التخريج: سرور النفس رقم ٨٩٨ ص ٣٠٠، وهذه الأبيات الثلاث السابقة خلت منها – أيضا – نشرة د/ محيي الدين ديب.

قافية النون

وقال أبو عامر بن شهيد من (البسيط):[٣]

١ – أحنّ للبرق من تلقاءِ أرضهمُ ولي فؤاد إلى الألاف حنّانٌ

٢ – محلة النفس فيهم أينما قطنوا ومنزل الروح فيهم حيثما كانوا

---

(١) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٧، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٧.

(٣) بحث بعنوان: المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٧، مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م.

التخريج: ١ – المختار من شعر شعراء الأندلس، تحقيق هلال ناجي ص٨١، وص٦٢ من تحقيق د/ عبد الرازق حسين.

٢– تحقيق د. عبد الرازق حسين: "محلُّه النّضرُ.."

ومن خلال هذه النظرة الفاحصة بين استدراك الأستاذ عبد العزيز الساوري على نشرة شارل بلا، وبين نشرة د/ يعقوب زكي، نجد أن نشرة الثاني خلت من ستة وثلاثين بيتا، وذلك في كل الأبيات الواردة في الاستقصاء السابق، وأيضا يرى الباحث في هذا الاستدراك سبعة أبيات خلت منها نشرة د/ محيي الدين ديب.

خامسا– ما بين نشرتي: يعقوب زكي، ود/ محيي الدين ديب من اتفاق واختلاف:

وبإنعام النظر والتأمل بين نشرتي يعقوب زكي، ود/ محيي الدين ديب تبيّن أنّ الثاني لم يفد ولم يطلع على الأول في جمعه لشعر ابن شهيد الأندلسي، وإلا أشار في نشرته إلى ما استدركه عليه؛ وإنما أفاد من نشرة شارل بلا واطلع عليها، وبين نشرتي يعقوب زكي ومحيي الدين ديب بعض الفوارق، وتتمثل في:

١ – اتفقت النشرتان في هذين البيتين، هكذا: **[من الطويل]**

وتدري سباع الطير أن كماته إذا لقيت صيد الكماة سباع[١]

تطير جياعا فوقه وتردّها ظُباهُ إلى الأوكار وهي شِباعُ

ووردتا في: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج٤، ص٢٩٠، ٢٩١، بتغيير الكلمة الثانية من الشطر الأول في البيت الأول فقط، وباقي البيتين على وضعهما اللفظي، هكذا:

وتدري كماة الطير أن كماته إذا لقيت صِيدَ الكُماةِ سباع[٢]

تطير جياعا فوقه وتردّها ظُباهُ إلى الأوكار وهي شِباعُ

٢ – اشتملت نشرة د/ محيي الدين ديب على كل ما وقفت عليه نشرة د/ يعقوب زكي من شعر ابن شهيد الأندلسي، وتفرّدت الأولى عنها بستة وعشرين بيتًا لا توجد فيها، وهي كالآتي:

قافية الباء

قال ابن شهيد يرثي القاضي ابن ذكوان من (الطويل):[٣].

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح د/ محيي الدين ديب، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، أبو بكر البغدادي ت ١٠٣٠ – ١٠٩٣، تح/ عبد السلام محمد هارون، ج٤، ص٢٩٠، ٢٩١، ط٤، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٥٠.

إذا لم تجد إلا الأسى لك صاحبا فلا تمنعنّ الدمع ينهل ساكبا

هوت بأبي العباس شمس من التقى وأمسى شهاب الحق في الغرب غاربا

التخريج: ترتيب المدارك ج٤، ص٦٦٧.

قافية الحاء

وقال أبو عامر ابن شهيد من (البسيط): [١]

لا يعمدون إلى ماء بآنية إلا اغترافا من الغُدران بالراحِ

تخريج الأبيات: المطمح ص١٩٤، ١٩٥.

قافية الدال

وكتب أبو عامر في سجنه إلى المأمون يحيى بن ذي النون يستعطف ابن حمود ويعتذر إليه من (الطويل): [٢]

١ – إلى المعتلي عاليتُ همّي طالبا لكرّته إن الكريم يعود

٢ – همام أراه جوده سُبُل العلا وعلّمه الإحسان كيف يسود

٣ – نفى الذمّ عنه أن طي بروده عفاف على سن الشباب وجودُ

٤ – تؤَدّي إلينا أنه سبطُ أحمد مخايل فيه للهدى وشُهودُ

٥ – حنانيك إن الماء قد بلغ الزُّبى وأنحت رزايا ما لهن عديدُ

٦ – ظمئت إلى صافي الهواء وطلقه فهل لي يوما في رضاك ورُودُ

٧ – ولي حرمةٌ حاشا لمثلك أن يُرى مضيعا لها وهو في الغداةِ شهيدُ

٨ – فلا يعرَمنّ رُحماكُم مَن عليكم مطارفُ مما حاكَه وبُرودُ

٩ – جواهرُ شعرٍ شاكلَ المجدَ دُرُّها كما شاكلت جيدَ الفتاةِ عقودُ

التخريج: إعتاب الكتاب ص٢٠٣ – ٢٠٤.

وأورد د/ محيي الدين ديب هذين الشطرين السابقيَن: الشطر الثاني من البيت السابع، والشطر الأول من البيت الثامن في نشرته على هذه الصورة:

٧ – ولي حرمةٌ حاشا لمثلك أن يُرى مضيعا لها وهو في الغداةِ شهيدُ

٨ – فلا يعرَمنّ رُحماكُم مَن عليكم مطارفُ مما حاكَه وبُرودُ

والصواب كما ورد في مصدر التخريج: إعتاب الكتاب، ص٢٠٤، ٢٠٥، هكذا:

---

(١) المصدر السابق، ص٦١.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٦٤، ٦٥.

ولي حرمةٌ حاشا لِمثْلك أنْ يُرى مضيعا لها وهو الغداةَ شهيدُ[١]

فلا يَعْرَ مِنْ رحماكمُ مَنْ عليكمُ مطارفُ مما حاكهُ وبُرودُ

وقال يهنئ بعيد وافق فصح النصارى من(الكامل): [٢]

١ – وجلا زمانُك وجهَهُ مُتطلّعًا فكأنَّه بعد المماتِ معادُ

تخريج الأبيات: المختار من شعر شعراء الأندلس ص٦١ – ٦٢.

قافية الفاء

قال أبو عامر بن شهيد من(الكامل): [٣]

١ – لو شئت مما نلت كل علا وهتكت كل كثيفة السجف

٢ – لرمَحتَ فينا بالسّماك ضُحى وأبَختَ لِبدَكَ صهوةَ الرّدفِ

تخريج الأبيات: المختار من شعر شعراء الأندلس، تح/ عبد الرازق حسين ص٦٤.

قافية القاف

وقال ابن شهيد من قصيدة يشكر فيها المعتلي يحيى بن علي بن حمود، أن خلّى سبيله ويهنئه بفتح، من (الطويل): [٤]"

١ – تيممتَهُ والعدُ حولك جحفَلٌ وقارعته والنصرُ دونك خندقُ

٢ – أدرتَ رحى الحرب الزّبون بساحةٍ وغالبتَهُ والجوُّ بالبيض يعبَقُ

٣ – فلما حوت كفاك رمّة أمرهِ وشُدَّ بكفّ الحصر منه المُخَنَّقُ

٤ – وأسقيته من جمَّة الأمن صافيا إذا ذاقه من ذاقه يتمطَّقُ

٥ – وكم لك مثلي مُستَرَقّ مكارم بعفوكَ من رقَّ المنيَّة يُعتَقُ

٦ – كشفتُ سماء المجدِ عنكَ فلم أجد سوى كرم عن طيب خيمك ينطقُ

٧ – وَرَدتُ رياض العفو منك فجادني بأرجائها من مُزنِ نُعماك مُغدق

٨ – فإن أنا لم أشكركَ أَبيض مُعرِقا فلا هزّني للمجد أبيضُ مُعرقُ

٩ – فيا أيها الباغي الفرار أمامه هو الموتُ فاعلم أنه سَوفَ يَلحقُ

التخريج: إعتاب الكتاب، ص٢٠٤، ٢٠٥.

---

(١) إعتاب الكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ المعروف بابن الأبّار ت ٦٥٨هـ، تح/ د/ صالح الأشترِ، ص٢٠٤، ٢٠٥، ط المطبعة الهاشمية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٦٦.

(٣) المصدر السابق، ص٦٩.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٩٧، ٩٨.

قافية النون

وقال أبو عامر بن شهيد من (البسيط): [١]

١ – أحنّ للبرق من تلقاءِ أرضهمُ ولي فؤاد إلى الألّاف حنّانٌ

٢ – محلة النفس فيهم أينما قطنوا ومنزل الروح فيهم حيثما كانوا

التخريج: المختار من شعر شعراء الأندلس، ص: ٦٢.

٣ – وإضافة إلى الأبيات الشعرية التي وُجدت في نشرة د/ محيي الدين ديب زيادة على نشرة د/ يعقوب زكي؛ فيلحظ الباحث بعض الفوارق في ترتيب الأبيات داخل القصيدة الواحدة.

ففي نشرة الأول في القصيدة نجد أنه تنبّه إلى بعض الفواصل بين أبيات القصيدة الواحدة، كما وردت في مصادر التخريج؛ فوضع ثلاث علامات؛ هكذا (***)؛ ويتفق معه في ذلك يعقوب زكي في نشرته، غير أنّ د/محيي الدين ديب، على الرغم من وضعه بعض الفواصل؛ فإنه جعل الأبيات متلاحمة في العدد، بخلاف يعقوب زكي؛ فلم يرقّم أبيات المقطوعات والقصائد والنتف، ومن ثمّ تتميز نشرته عن نشرتي شارل بلا، وحميي الدين ديب؛ لأنه أورد الأبيات كما هي في المصادر مع التنبيه على هذه الفواصل.

وجاءت هذه الفواصل في نشرة د/ محي الدين ديب في خمس عشرة موضعا، وتتمثل في:

١– قافية الهمزة وفيها موضعان: المقطوعة رقم ١، ص٤٥، ورقم٢، ص٤٧.

٢– قافية الباء، وفيها موضعان: المقطوعة رقم٨، ص٥٤، ورقم١٠، ص٥٧.

٣– قافية الدال، وفيها موضع واحد: المقطوعة رقم٢٢، ص٦٩.

٤– قافية الراء، وفيها موضع واحد: المقطوعة رقم ٣٤، ص٨٣.

٥– قافية القاف، وفيها خمس مواضع، ثلاثة مواضع في المقطوعة رقم ٤٧، ص٩٧، ص٩٨، وموضعان في المقطوعتين رقم ٤٨، ص٩٩، ورقم٤٩، ص١٠٠.

٦– قافية الميم، وفيها موضعان: المقطوعة رقم ٦٥، ص١١٩، ورقم٦٩، ص١٢٣.

٧– قافية النون، وفيها موضع واحد: المقطوعة رقم٧١، ص١٣١.

٨– قافية الهاء، وفيها موضع واحد: المقطوعة رقم ٨٠، ص١٤٢.

-- وأورد هذه الفواصل يعقوب زكي في نشرته بين أبيات القصيدة الواحدة ، كما وردت في مصادر التخريج، وذلك في أحد عشر موضعا، وجاءت كالآتي:

---

[١] ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص١٣٣.

١– قافية الألف: المقطوعة رقم ١، ص٨١.

٢– قافية الباء: المقطوعة رقم ٣، ص٨٥.

٣– قافية الدال: المقطوعة رقم ٢٤، ص١٠٨.

٤– قافية الراء: المقطوعة رقم ٣٢، ص١١٧.

٥ – قافية القاف: المقطوعة رقم ٤٤، وفيها موضعان ص١٣١، والمقطوعة رقم ٤٦، ص١٣٣.

٦– قافية الميم: المقطوعة رقم ٥٧، ص١٤٧.

٧– قافية النون: وفيها موضعان: المقطوعة رقم ٦٥، ص١٦٢، والمقطوعة رقم ٦٨، ص١٦٧.

٨– قافية الهاء: المقطوعة رقم ٧١، ص١٧٠.

وفي نشرة د/ محيي الدين ديب، نرى القصيدة رقم(٤٧)، قافية القاف، والتي مطلعها: **(الطويل)**: [٢]

١ – فريق العدا من حدّ عزمِكَ يَفرَقُ وبالدهرِ مما خاف بطشَكَ أولَقُ

٢ – تيممتهُ والعد حولك جَحْفَلٌ وقارعته والنصرُ دونك خندقُ

وفي الختام بهذا البيت:

١٨ – فيا أيها الباغي الفرار أمامه هو الموتُ فاعلم أنه سوفَ يلحَقُ

وفي نشرة يعقوب زكي القصيدة رقم (٤٣)، وردت القصيدة هكذا في المطلع:

١ – فريق العدا من حدّ عزمِكَ يَفرَقُ وبالدهرِ مما خاف بطشَكَ أولَقُ

٢ – عجبت لمن يعتُّد دونك جنّة وسهمك سعد والقضاء مفوّقُ

وفي الختام:

٩ – وخيل تمشي للوَغى ببُطُونها إذا جعلت بالمرتقى الصَّعب تزلَّقُ

فنجد أن البيت الثاني في نشرة د/ محيي الدين ديب خلت منه نشرة يعقوب زكي، والقصيدة في الأول بلغت ثمانية عشرة بيتا، بينما في الثانية بلغت تسعة أبيات فقط؛ وذلك لأن الأول اعتمد في تخريجه على ثلاثة مصادر في تخريج الأبيات: الذخيرة (ق١ م١ ص٣١٩) الأبيات: ١ – ٣ – ١٠، وإعتاب الكتاب ص٢٠٤ – ٢٠٥ الأبيات: ١ – ٢، ١١ – ١٧. والمختار من شعر شعراء الأندلس ص٦٤ البيت رقم ١٨.

بينما اعتمد يعقوب زكي في تخريجه للأبيات على مصدر واحد وهو الذخيرة (ق١ م١ ص٢٧٣ – ٢٧٤).

ولكن د/ محيي الدين جاء بالبيت الثاني من مصدر: إعتاب الكتاب لابن الأبَّار الذي أتي بالبيتين الأول والثاني متواليَيْن، ثم أتى بالبيت العاشر حتى البيت السابع عشر، ولم يرد تعاقب تلك

---

[١] ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٩٧.

الأبيات بعد البيت التاسع من مصدر: (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)؛ فكان الداعي لإرفاق البيت الثاني بعد الأول أن وجده د/ محيي الدين ديب عقب البيت الأول في كتاب: (إعتاب الكتاب لابن الأبَّار).

ولم يجد الباحث مسوّغا للمحقق د/ محيي الدين ديب في إرفاق الأبيات الحادي عشر حتى السابع عشر، التي وردت في كتاب(إعتاب الكتاب لابن الأبَّار) عقب البيت التاسع، الذي انتهى إليه كتاب: (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)، غير أن المحقق نظر إلى عدد الأبيات من حيث الكثرة والقلة، فجاء بترتيب الأبيات الواردة في الذخيرة، وهي تسعة أبيات، ويليها الأبيات الواردة في إعتاب الكتاب، وعددها ثمانية أبيات، ويليها بيت واحد ورد في كتاب: (المختار من شعر شعراء الأندلس) لأبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي(المتوفي ٥٤٢هـ) ، ولم ينظر إلى ترتيب الأبيات حسب أحداث التجربة والمعاني التي تأتي متتالية العاطفة والشعور.

ومن نماذج القصائد التي يختلف فيها ترتيب الأبيات بين النشرتين، ما ورد في قافية الميم، في القصيدة رقم ٦٦، في تحقيق د/محيي الدين ديب، ورقم ٥٧ في نشرة يعقوب زكي، حيث جاءت الأبيات الخمسة الأولى متطابقة تماما بين النشرتين، ومن بداية البيت السادس اختلف ترتيب الأبيات حيث اعتمدت النشرة الأولى في تخريج الأبيات ١ – ٥، ١٦ – ٢٠ على الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسام الشنتريني، (ق١ م١ ص٢٥٥ – ٢٥٦) وهو أقرب المصادر لعصر الشاعر، وجاءت الأبيات: ١، ٣، ٤، ٥، ١٢ – ١٥ في اليتيمة(ج٢ ص٣٩).

وفي المطمح ص٢١٥، الأبيات: ١، ٤، ١١. والمغرب (ج١ ص٨١) الأبيات ١ –٤، والنفح (ج٣ ص٥٤٩) الأبيات: ١، ٤، ١١. والمسالك (ج١١ ص٢١٠)، الأبيات ١–٤.

وبالتأمل في مصادر التخريج لهذه القصيدة، يرى الباحث أن د/ محيي الدين ديب اعتمد في ترتيبه للأبيات على كثرتها وحسب ورودها؛ ومن ثمّ بدأ بالذخيرة، وهذا المصدر أكثر المصادر جمعا لشعر ابن شهيد الأندلسي؛ فابتدأ المحقق القصيدة بالخمسة الأبيات الأولى في هذا المصدر، وتنبه للفاصل بينها وبين الخمسة الأخرى، وأعقب الخمسة الأولى بالأبيات الواردة في المطمح، وعددها خمسة أيضا، ويليها مثلها في اليتيمة، وذيل القصيدة بخمسة أبيات أخرى وردت مع مطلع القصيدة في الذخيرة.

كما أشار في التخريج إلى اختلاف بعض الروايات للقوافي في المصادر الأخرى، التي وردت فيها بعض هذه الأبيات، ومنها: مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، ونفح الطيب للمقّري.

وأما يعقوب زكي فاعتمد على الذخيرة في ترتيب الأبيات حتى البيت العاشر، وانتقل في تريب الأبيات حسب ورودها في القصيدة إلى المسالك، والمطمح، والمغرب، والنفح، واليتيمة.

وبالرجوع إلى المصادر التي استقى منها يعقوب زكي أبيات القصيدة تبيّن أنه اعتمد في ترتيبه: الأبيات الواردة في الذخيرة أولا باعتبار أنها أقرب المصادر إلى عصر الشاعر، وهي عشرة أبيات، ولكن هذه الأبيات لم تأت مرتّبة؛ بل جاءت الخمسة الأولى مرتبة كما هي، والخمسة الأبيات الأخرى جاءت هكذا بنصّ ابن بسام الشنتريني، وذلك في تعرضه لابن شهيد بعد ذكر البيت الخامس في المقطوعة الأولى : " ومنها:

رميت بها الآفاق عنّي غريبة نتيجة خفّاقِ الضلوعِ كظيمِ"[١]

وتنبّه يعقوب زكي في ترتيبه القصيدة، ووضع نجوما (***) هكذا بعد الخمسة الأولى، كما أشار إلى ذلك مؤلف (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) في قوله السابق: (ومنها:)؛ فلم تأت الأبيات الخمسة الأخرى متلاحمة مع الأولى؛ فيبدو أنه اعتمد في هذا الترتيب على كثرة الأبيات حسب ورودها في المصادر، وانتقل بعد هذه الأبيات العشرة إلى البيت الحادي عشر من المطمح، والبيت الثاني عشر حتى البيت الخامس عشر من اليتيمة، ومن البيت السادس عشر حتى نهاية القصيدة من المطمح.

ولم ير الباحث للمحقق يعقوب زكي منهجا محددّا في ترتيبه لأبيات القصيدة الواحدة حسب انتقائها من المصادر التي وردت فيها؛ فلا يراعي الترتيب العاطفي للتجربة حسب الأحداث الواردة فيها، فربما اعتمد على جمع وتحقيق (شارل بلا) شعر ابن شهيد؛ ومن ثمّ أشار الأستاذ عبد العزيز الساوري إلى أن جمع يعقوب زكي لا يختلف عن (شارل بلا) باستثناء بعض الأبيات، والتي حصرها الباحث في ثلاثة عشر بيتا فقط.

٤ – ويلحظ – أيضا – بين النشرتين اختلاف المناسبات التي قيلت فيها القصائد والمقطوعات والنتف، وذلك في سبعة عشر موضعا ما بين قصيدة ومقطوعة ونتفة؛ ففي نشرة د/ محيي الدين ديب في القصيدة رقم (٢) قافية الهمزة، ومطلعها:

منازلهم تَبكي إليك عفاءها سقتها الثُّريا بالعريّ نحاءها[٢]

في البيت السابق نجد ملحوظتين: أولهما: أن كلمة (تَبكي) وردت بفتح التاء في المصادر الناقلة لهذا البيت، وهي: الذخيرة، واليتيمة؛ بينما أتى بها د/ محيي الدين ديب في نشرته مضمومة.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ، تح/ د/ إحسان عباس، ق١، ج١ ص٢٥٦، ط دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٤٦.

وثانيهما: أن كلمة (بالعريّ)، وردت بالعين هكذا في نشرة د/ محيي الدين ديب، وفي نشرة المحقق يعقوب زكي وردت: (بالغريّ) بالغين؛ وبالرجوع إلى مصادر التحقيق التي اعتمد عليها كلا المحققَين، تبين صحة نشرة الأول.

كما نجد في هذه النشرة أن المحقق أشار إلى أن القصيدة قيلت في معارضة لقيس ابن الخطيم، بينما أشار الدكتور يعقوب زكي أنها قيلت في مديح أبي مروان؛ وبالنظر في معاني القصيدة يرى الباحث أنها تضم معاني مختلفة منها: الرثاء كبكاء الديار والمديح والفخر والهجاء.

ومن قول الدكتور يعقوب زكي في تخريج القصيدة: "ولم نتمكن من التحقق من شخصية أبي مروان الذي يخاطبه شاعرنا بهذه القصيدة، فالدلائل في متن القصيدة تدل على أنها كتبت في تمام نضج ابن شهيد وعنفوان قواه الشعرية؛ لذلك كان من غير المعقول أن تكون الإشارة هنا إلى أبي مروان الجزيري صديق طفولته، أو إلى أبي مروان والد الشاعر"(١).

وبالرجوع إلى مصادر التخريج تبيّن أن القصيدة قيلت في معارضة قصيدة للشاعر قيس بن الخطيم، كما ورد في نشرة د/ محيي الدين ديب؛ مما يدعونا إلى ترجيح كثير ما ذكره في شأن المناسبات التي قيلت فيها هذه القصائد، التي وردت مخالفة لنشرة يعقوب زكي؛ من حيث المناسبة؛ وذلك لأن ما ذكره محيي الدين ديب، أتى به من مصادرها بنصّ تحقيقها في المصادر، التي تعرضت لشعر الشاعر، ومن هذه النماذج، هذه القصيدة، ومطلعها: (٢)

وتدري سباع الطير أنّ كُمَاتَهُ إذا لَقَيت صيدَ الكُماةِ سِباع

لهنَّ لُعَابٌ في الهواءِ وهِزَّةٌ إذا جدُّ بينَ الدّارِعين قِراعُ

فأشار د/ محيي الدين ديب في مناسبة هذه القصيدة إلى أنها قيلت في وصف سباع الطير؛ بينما ذكر د/ يعقوب زكي أنها قيلت في مدح ممدوح غير معروف، وبالرجوع إلى مصدر التخريج: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، والمطرب لابن دحية الكلبيّ ت٦٣٣هـ اتضح أن القصيدة قيلت في وصف سباع الطير، ويؤكد هذه المناسبة ما ورد في المصدر الثاني أن هذه الأبيات جاءت ضمن سلسلة من الأبيات التي حسن فيها التأثر، وتأثر الشعراء في أخذ المعنى، وذلك في قوله: " وكلهم قصّر عن النابغة الذبياني في قوله:

إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائبُ طير تهتدي بعصائب

جوانح قد أيقنّ أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب

لهنّ عليه عادة قد عرفنها إذا عرض الخطيّ فوق الكواثب

---

(١) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ص١٨١.

(٢) ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح/ د/ محيي الدين ديب، ص٩١.

وإنما قلنا إنهم قصّروا عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب. ودلّ على أن الطير أكلت أعداء الممدوح"[1](1).

إذن فالمقصود بالوصف هو الطير، التي نزلت على أعداء الممدوح، وفي هذا المعنى صبّ كلٌّ شاعر رؤيته وتجربته في قالبه الخاص.

ومما يجدر الإشارة إليه في هذه اللمحة بين النشرتين في ذكر المناسبات، التي قيلت فيها القصائد، أن د/ محيي الدين ديب يذكر المناسبة بالتفصيل كما وردت في المصدر، الذي أشار إلى القصيدة، بينما د/ يعقوب زكي كان يقتبس معنى المناسبة، أو إفادته من نشرة (شارل بلا) دون الرجوع إلى مصادر التخريج وإنعام النظر فيها؛ مما أدى إلى هذه الاختلافات في ذكر المناسبة.

سادسا: ما بين نشرة المكتبة الشاملة، ونشرة د/ محيي الدين ديب:

ولمّا كانت نشرة المكتبة الشاملة، منسوخة من نشرة د/ محيي الدين ديب؛ فيرى الباحث أنها قد أخلّت ببعض الأبيات، وبلغ عددها اثنين وثلاثين بيتا، وهي حسب الترتيب المعجمي للقوافي في نشرة الثاني:

١ – **قافية الهمزة:** القصيدة رقم (٢)، البيت ٢٠.

٢ – **قافية الباء:** القصيدة رقم (٣)، البيت ٣، والقصيدة (٥)، الأبيات ١١، ٢١، والقصيدة (٨) البيت ١، والقصيدة (١٠) البيت ٢٠.

٣ – **قافية الدال:** القصيدة (١٦) البيت ٤، ٢٦، والقصيدة: (٢٢) الأبيات ٢٠، ٢٢.

٤ – **قافية الراء:** القصيدة(٢٨) ، الأبيات ٩، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٤، والقصيدة (٣١) البيت ١، والقصيدة (٣٥) الأبيات ٤، ١٥.

٥ – **قافية الطاء:** القصيدة (٣٩)، البيت ١١.

٧ – **قافية القاف:** القصيدة (٤٧) البيت ١٦، القصيدة (٤٩) البيت ٤، القصيدة (٥١) البيت٨.

٨ – **قافية اللام:** القصيدة (٥٦) البيت ٦، والقصيدة(٥٨) البيت ٤.

٩ – **قافية الميم:** القصيدة (٦٤) الأبيات ٢، ٣، ٥، والقصيدة (٦٦) البيت ٦، والقصيدة (٧٠) البيت ٨.

١٠ – **قافية النون:** القصيدة (٧٤) البيت ٨، والقصيدة (٧٥) الأبيات: ٧، ١٧.

---

(١) المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن ت٦٣٣هـ ، تح/ أ/إبراهيم الإبياري، د/ حامد عبد المجيد ص ١٦٢، ط دار العلم للجميع للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ومن خلال هذه المطابقة التأملية بين نشرات وطبعات شعر ابن شهيد الأندلسي، اتضح هذا الإحصاء الدقيق لجمع الأشعار؛ فجاء على هذا النحو:

١ – نشرة: (شارل بلا) بلغت ثمانمائة واثنين وثلاثين بيتا، وأربعة أشطر، كل شطر جاء منفردا على رأس قصيدة.

٢ – بلغ استدراك الأستاذ عبد العزيز الساوري على نشرة شارل بلا عدد خمسين بيتا، وخلت نشرة د/ محيي الدين ديب من هذا الاستدراك بعدد سبعة أبيات فقط، بينما خلت نشرة د/ يعقوب زكي من ثلاثة وعشرين بيتا.

٣ – نشرة د/ يعقوب زكي وبلغ عددها ثمانمائة وخمسة وأربعين بيتا، وأربعة أشطر.

٤– نشرة د/ محيي الدين ديب، وبلغ عددها ثمانمائة وسبعين بيتا، وأربعة أشطر، وهي أجود النشرات؛ لأنها اشتملت على آخر ما وقف عليه شارل بلا من شعر ابن شهيد الأندلسي، ويعقوب زكي، وإن خلت نشرته من سبعة أبيات مما استدركه أ/ عبد العزيز الساوري على شارل بلا.

٥ – نشرة المكتبة الشاملة، وبلغ عدد أبياتها ثمانمائة واثنين وأربعين بيتا، وأربعة أشطر، وهي أدنى النشرات، لما فيها من مآخذ كثيرة سبق ذكرها.

ومن خلال هذا الإحصاء الدقيق لشعر ابن شهيد الأندلسي المنشور، يتبيّن أن عدد الأبيات التي جُمعت يبلغ عددها ثمانمائة وواحدا وثمانين بيتا، وأربعة أشطر، أي ما يقارب ألف بيت من الدرر الأندلسية، التي لا غنى عنها لدارسي الأدب الأندلسي في شتى التجارب الشعرية.

وبعد هذه النظرة التأملية المتواضعة في نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي الأربع، وما استدركه الأستاذ عبد العزيز الساوري؛ فلا يزال تراث الشاعر بحاجة إلى جمعه وتحقيقه وطباعته مرة أخرى؛ فليس كلّ ما عرضه الباحث هو الإحصاء النهائي؛ مما يستدعي النظر والتنقيب عما تحويه المصادر والمراجع من شذرات شعرية تُضمّ إلى سابقيها من هذه الدرر الذكية لابن شهيد الأندلسي.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلاة وسلاما على سيدنا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه ومن والاه.

وبعد

فمن خلال هذه الجولة الماتعة حول محاولات جمع التراث الشعري لابن شُهيد الأندلسي؛ الذي خلّف على ما يقرب من ألف بيت، جاء في أربع نشرات ومستدرك على أولها؛ فقد أسفرت الدراسة عن كثير من النتائج، والتوصيات، ومن أهمّها:

أولًا: النتائج:

١ – كشفت الدراسة عن نشرات شعر ابن شهيد الأندلسي الأربع؛ إلى جانب استدراك عبد العزيز الساوري؛ مما يدفع إلى التنقيب عما خلت منه النشرات من هذه الدرر الماتعة؛ والتي تفتح للباحثين مجالات أخرى للكشف عن مغزى هذه التجارب الشعرية الخفيّة.

٢ – أبرزت الدراسة – حسب اطلاع الباحث – أن الشاعر ليس له ديوان شعري؛ ليعكف على تحقيقه المحققون؛ إما لموته في سن مبكّرة؛ أو نتيجة الاضطراب الشديد والفتنة، التي هيمنت على قرطبة موطن الشاعر إبّان حياته ونضج شاعريته؛ فاستقي شعره من المصادر المعاصرة له، وممن جاء بعده.

٣ – تميزت النشرات التي كتبها جامعو شعر ابن شهيد بالإلمام بكثير من المصادر والمراجع الأندلسية؛ التي تناولت أشعاره؛ فشملت الجانب السياسي والاجتماعي للشاعر؛ مما أفاد دارسي هذا الشعر في الكشف عن دوافع التجارب لدى ابن شهيد.

٤ – أبرزت الدراسة إحصائية دقيقة تشمل كمًّا هائلًا من شعر ابن شهيد الأندلسي، الذي قارب ألف بيت من الدرر الماتعة.

٥ – بيّنت الدراسة أن الاهتمام الأول لنشر شعر ابن شهيد كان على يد المستشرق الفرنسي شارل بلا، والذي حاز قصب السبق في لفت بعض المحققين إلى جمع هذا الكمّ الهائل من الشعر.

٦– كشفت الدراسة عن ميزات النشرات، وما تمتّعت به من التوظيف الجيد لأدوات الجمع والتحقيق، فضلا عن المآخذ التي اعترتها.

٧– تأثر يعقوب زكي في نشرته بالدراسات الغربية في فهرس المصادر والمراجع؛ فبدأ بالمؤلف أولا، واسم المرجع ثانيا، وما يلي ذلك من الطباعة وسنة النشر.

٨– تميّز استدراك الأستاذ عبد العزيز الساوري بالإفادة من نشرتي شارل بلا، ويعقوب زكي؛ فاستدرك على الأول ما فاته من شعر ابن شهيد؛ بالإضافة إلى ذكره التوافق بين النشرتين، والزيادة الممثلة في ثلاثة عشر بيتا في نشرة يعقوب زكي.

٨ – كشفت الدراسة عن تميّز نشرة د/ محيي الدين ديب في إلمامه بكل ما ورد من شعر في نشرتي: شارل بلا، ويعقوب زكي، واستدراكه عليهما بتسعة وثلاثين بيتا.

٩ – وضّحت الدراسة كثيرا من السلبيات، التي تؤخذ على نشرة المكتبة الشاملة؛ مما يدعونا إلى تحذير الباحثين من التعامل معها، والاقتصار على مادتها العلمية في الدراسة والبحث.

ثانيًا: التوصيات:

١ – توصي الدراسة بإعادة طبع شعر ابن شهيد الأندلسي، والنظر في كل النشرات السابقة؛ للإفادة منها، والوقوف على آخرها، وإتمام النقص؛ ليظلّ جمع وتحقيق التراث في تواصل وتواكب مستمرّ.

٢– تنبه الدراسة إلى أن تحقيق العمل وطباعته أكثر من مرّة ليس دليلا على تمامه وخلوّه من التقصير؛ وبناء عليه نلفت نظر المحققين والدارسين بالتأمل والتمحيص والتنقيب في كتب التراث المحققة مرة ثانية وثالثة؛ للوقوف على آخر ما خلفه المبدعون وراءهم من ذخائر معرفية متنوعة؛ تثري المكتبة العربية.

٣ – توصي الدراسة بعدم اعتماد الباحثين والدراسين على النشرات التجارية الرديئة؛ التي تتربح بعض دور النشر من وراء نشراتها فقط، دون التحقق من العمل وتوثيقه، ولا يستطيع الباحث معها تحديد المحقق أو المؤلف الذي جمع الشعر، وقد وقع ذلك للأسف في مكتبة يعتمد عليها أغلب الباحثين وهي (المكتبة الشاملة).

المصادر والمراجع

١ – ابن شهيد الأندلسي، حياته وآثاره، شارل بلا، محاضرات ألقاها على طلبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، ط كلية الآداب، الجامعة الأردنية، تشرين الأول ١٩٦٥م.

٢ – إعتاب الكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ المعروف بابن الأبّار ت ٦٥٨هـ، تح/ د/ صالح الأشتر،، ط المطبعة الهاشمية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٣– إعجام الأعلام، د/ محمود مصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤– بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، د/ إحسان عباس، مج٢، ص٢٧٧، ط دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م.

٥ – البديع في وصف الربيع، أبي الوليد إسماعيل الحميري الإشبيلي المتوفي قريبا من سنة ٤٤٠هـ، تح/ عبد الله عسيلان، ط المدني، ١٩٨٧م

٦– بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبي ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م، ج١، تح/ إبراهيم الإبياري، ط١ دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٧ـ الحلّة السيراء، لابن الأبّار ت٥٩٥هـ–٦٥٨هـ/ ١١٩٩ – ١٢٦٠م، تح/ د/ حسين مؤنس، ج١، ط٢، دار المعارف، ١٩٨٥م.

٨– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، أبو بكر البغدادي ت ١٠٣٠ – ١٠٩٣، تح/ عبد السلام محمد هارون، ج٤، ط٤، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٩ – ديوان ابن شهيد الأندلسي ت٤٢٦هـ، جمع/ شارل بلا Charles PELLAT، ط١ دار المكشوف، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

١٠– ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع وتحقيق/ يعقوب زكي، ط١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩م.

١١ – ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله، جمع وتحقيق وشرح د/ محيي الدين ديب، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٢– ديوان ابن شُهيد الأندلسي ٤٢٦هـ، رقم الكتاب في المكتبة الشاملة ٦٦٧٥٧، الطابع الزمني: ١٠ – ٤٠ –٠٧ – ١٦– ٠٦ – ٢٠٢١، المصدر: الشاملة الذهبية، ٢٠٢١م.

١٣ – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ، تح/ د/ إحسان عباس، ق١، ج١، ط دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٤ – رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، بطرس البستاني، ط ٣، دار صادر بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٥ – في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية، د/ بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٦– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تصحيح/ محمد شرف الدين، المجلد الثاني، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.
١٧ – المستدرك على ديوان ابن شهيد الأندلسي المتوفي ٤٢٦هـ، جمع وتحقيق شارل بيلا، تقديم الأستاذ بطرس البستاني، دار المكشوف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٣م، عبد العزيز الساوري، ص٢٤٨، بحث ضمن مجلة المورد، مج ١٧، ع١، ربيع ١٩٨٨م، ط دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق.
١٨ – المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن ت٦٣٣هـ، تح/ الأستاذ إبراهيم الإبياري، د/ حامد عبد المجيد، د/ أحمد أحمد بدوي، ط دار العلم للجميع، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
١٩ – مطمح الأنفس ومسرح التأنُّس في مُلَح أهل الأندلس، للوزير الكاتب أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي ت ٥٢٩هـ/١١٣٥م، تح/ محمد علي شوابكة، ط١، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٠ – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقّري التلمساني ت١٦٣١م، تح/ د/ إحسان عباس، ج١، ط دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٢١ – هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، المجلد الأول، ط٣، وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية، استانبول، طهران، ١٩٥١م.
٢٢ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان، مج١، تح/ د/ إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٢٣ – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي ت٤٢٩هـ، تح/ د/ مفيد قميحة، ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.